READING DAESH IDEOLOGY DEPENDING ON "THE MANAGEMENT OF BARBARISM"BOOK

قراءة في فكر تنظيم داعش، في ضوء كتاب "إدارة التوحش"

م.م. مؤيد جبار حسن
جامعة كربلاء/علوم سياسية / فكر سياسي مركز الدراسات الاستراتيجية

خلاصة

يعد تنظيم داعش من اخطر واكبر التنظيمات الارهابية المسلحة في المنطقة العربية والعالم اجمع. ويكتسب اهميته تلك ليس فقط عبر أساليبه الوحشية التي ملئ بها الاعلام المرئي ، بل لأفكاره التوسعية التي شغل بها اصحاب الرأي والقرار في الدول المجاورة . هذا البحث يحاول تسليط الضوء على العلاقة التي تربط بين الكتاب الذي صدر عام 2004 تحت عنوان "إدارة التوحش" والنهج العملياتي الذي يتبعه التنظيم اعلاه، ابو بكر ناجي - مؤلف الكتاب- وضع خطة عمل للجماعات السلفية المقاتلة ، وذلك عبر السيطرة على المناطق التي تنشط فيها ، من خلال كسر الذراع الحكومي والمتمثل بالجيش والشرطة، فالنكاية بهم تمهد لإنهاكهم والتغلب عليهم. بسط يد الجماعات الارهابية على الارض يتطلب منهم ، في المرحلة الثانية ، إدارة التوحش الناتج عن غياب مؤسسات الدولة. وهنا يضع ناجي تصور كامل وتفاصيل منهجية لما يفعله المجاهدون هناك، بما يضمن النجاح لمشروعهم ، الذي سيتوجه بإقامة الدولة الاسلامية الموعودة. وحسب تفسيرنا للوقائع على الارض ، ما ورد بين طيات كتاب إدارة التوحش تم تطبيقه بحذافيره باعتباره دستور تنظيم داعش، بالإضافة إلى الاسس الفكرية المتعصبة التي يحملها ، والتي بعضها يعود إلى عقود مضت ، نرجعها إلى بدايات السلفية على يد احمد بن حنبل ومن بعده مدرسته المتشددة، وأكمل المسيرة بعده ابن تيمية صاحب فتاوى التكفير والرافضة، ثم جاء محمد بن عبد الوهاب مؤسس المدرسة الوهابية ، الذي نجح في وضع افكار في الولاء والبراء ونواقض الاسلام وهدم القبور، موضع التنفيذ بفعل تحالفه مع ابن سعود. الحقبة الاخرى الممهدة للفكر القاعدي ابتدات على يد الثري أسامة بن لادن و رفيقه الظواهري وغيرهم من رجالات حقبة الجهاد الافغاني ضد السوفيت. وفيها تم الاقتران بين الفكر والسلاح في بادرة دعمها دول الخليج بالمال والرجال، وبمباركة امريكا نفسها، لتُنشى المعسكرات لتدريب المتشددين على القتال. وبعد احتلال الامريكي للعراق واسقاط نظامه، تسللت المجاميع السلفية المسلحة للبلاد بدعوى قتال المحتل، لتتوسع هناك ويلاقي فكرها رواجا بين الناس. ومن شخوص تلك الحقبة ابو مصعب الزرقاوي وابو انس الشامي وآخرين، الذين بحجة جهاد المحتل اوغلوا في دماء المدنيين العراقيين، رغم ان الزرقاوي لم يكن يخفي رغبته في إثارت حرب طائفية بين السنة والشيعة. الحقبة الاخيرة اتت متطرفة بامتياز وذات استقطاب عالي للقتل والغاء الاخر تحت مسميات تاريخية جرى استقدامها لغاية جر جميع شعوب المنطقة لساحة المعركة المحتدمة، هنا برز مفكرو داعش ،قليلي التفقه و السن ، ومنهم ابو همام الاثري و ابو الحسن الازدي وابو عبيدة الشنقيطي، الذين تكاملت لديهم فكرة التكفير و الولاء والبراء ونواقض الاسلام ، وبايعوا ابو بكر البغدادي كخليفة للمؤمنين واجب الطاعة ، ودولته الوحيدة ذات الشرعية الالهية.

Abstract

The organization Daash of the most dangerous and biggest armed terrorist organizations in the Arab region and the world at large. And those gaining importance not only through his brutal tactics that fill out the visual media, but expansion of the ideas that fill out the owners of opinion and decision in the neighboring countries. This paper attempts to shed light on the relationship between the book which was released in 2004 under the title "Management of Savagery" operational and approach of the organization above, Abu Bakr Naji - author Ketab- develop an action plan for the Salafist groups fighter, through the control of the areas where they are active , break through the arm of the government and of the army and police, paving the way for their Valenkaah Anhakem and overcome them. The extension of the hands of terrorist groups on the ground requires them, in the second phase, Management of Savagery resulting from the absence of state institutions. Here Nagy puts a full concept and details of the methodology for the mujahideen are doing there, so as to ensure the success of their project, which will go to establish the promised Islamic state. According to our interpretation of the facts on the ground, reportedly between the folds of the book Management of Savagery has been applied rigorously as the Constitution of the organization Daash, in addition to the intellectual foundations fanatical

carried, and that some of them back to decades ago, Nerjaha to the beginnings of the Salafist by Ahmad ibn Hanbal and after school militant, He completed the march after Ibn Taymiyyah His fatwas atonement and outs, then Muhammad ibn Abd al-Wahhab, founder of Wahhabism school, which succeeded in putting the ideas of loyalty and disavowal and Nullifiers Islam and the demolition of the graves came into effect because of his alliance with Ibn Saud. Other paved thought baseband era began at the hands of the wealthy Osama bin Laden and al-Zawahiri, his companion, and other men of the era of the Afghan jihad against the Soviets. And where was the pairing between thought and arms in a gesture to support the Gulf states with money and men, and with the blessing of the United States itself, to establish such camps to train militants to fight. After the US occupation of Iraq and the overthrow of his regime, infiltrated the Salafist armed groups of the country under the pretext of fighting the occupier, to expand there and meet my thought popular among the people. It is the characters of that era, Abu Musab al-Zarqawi and Abu Anas al-Shami and others, who have occupied the grounds Jihad Ooglua in the blood of Iraqi civilians, despite the fact that al-Zarqawi did not hide his desire to have raised sectarian war between Sunnis and Shiites. Recent era came extreme privilege and high-polarization of the killing and the abolition of the other under the historical names were Astkdamha up to drag all the peoples of the region to the battlefield raging, here emerged thinkers Daash, ye of little AlTafaqah and age, including Abu Hammam archaeological and Abu Hassan Azdi, Abu Ubaidah Shanqeeti, who have integrated their the idea of atonement and loyalty and disavowal and Nullifiers Islam and pledged allegiance to Abu Bakr al-Baghdadi as the successor to the believers and the duty of obedience, and the only state with a divine legitimacy.

المقدمة

زخرت منطقة الشرق الاوسط (والمنطقة العربية خاصة) بالعديد من الحركات الفكرية ذات التوجه الديني (الاسلامي) وتنوعت بتنوع توجهاتها ومبادئها، واحتفظ كل منها بتفسيرها الخاص لكتاب الله وسيرة نبيه، بعضها استمر إلى اليوم وبعضها انقرض ولم يعد لها من اتباع.

ولما كان هدف كل دعوة هو الانتشار والتمدد افقيا (لكسب اكبر عدد من المؤيدين)وعموديا (التغلغل في قلوب وعقول مناصريها)، راحت ترنو صوب السلطة باعتبارها من يستطيع تحقيق ذلك ، فالناس - كما يقال- على دين ملوكهم. فحين تتبنى السلطة تيارا فكريا يستقوي على باقي التيارات ، لتنزوي الاخيرة في خانة المعارضة والدفاع عن النفس.

بالتالي وعبر التاريخ البعيد والمتوسط والقريب، اصبح منار كل حركة او تنظيم الحصول على السلطة او التقرب لها تزلفا، او الاستيلاء عليها ان سنحت الفرصة لذلك. ولغرض الاحاطة العلمية بالموضوع سنركز على الحركة الاقوى والابرز التي ظهرت في الآونة الاخيرة ، وهي تنظيم داعش المتطرف.

يعد تنظيم (داعش) النسخة المعدلة لجميع الحركات الاسلامية الجهادية المسلحة التي انتشرت في ارجاء العالم ، والاسلامي منه على الخصوص. وتكمن اهمية وخطورة هذا التنظيم ، ليس لأنه الاول الذي دعا لقيام دولة الخلافة ، من جديد ، وسعى لتحقيقها ، بل لأنه نجح في ذلك على ارض الواقع ، عبر الحدود الممتدة بين سوريا والعراق، وفرض سلطانه على مساحة تقدر ب 300،000 كيلومتر . واستقطب عبر جهازه الاعلامي الفعال، بشهادة الخبراء، كثير من المتطوعين المسلمين من مختلف اصقاع الارض لينخرطوا ضمن صفوفه.

وتظهر اهمية البحث في موضوع تنظيم (داعش)،وسبر اغواره إلى العديد من الاسباب ، ليس فقط في استيلائه حاليا على محافظات في دولتين متجاورتين(سوريا والعراق)، وحصوله على البيعة من مناطق اخرى في دول المنطقة ،وانما استيلائه على عقول الشباب حول العالم لينضموا اليه بكثرة.

ويحاول الباحث هنا ، معالجة اشكالية فكرية تتعلق بطبيعة البنى الفكرية للتنظيمات الجهادية وعلى رأسها (داعش) وهل من الممكن ان يكون المنظر لها شخص كابي بكر ناجي ومؤلفه "إدارة التوحش".

وتكمن مشكلة البحث في حساسية الموضوع من الناحية الامنية والاجتماعية وقلة او ندرة المعلومات الاكيدة عنه ، في خضم الكم الهائل من بيانات الشبكة العنكبوتية التي يختلط فيها الغث والسمين وتتارجح فيها المصداقية ، مع كثير من المواقع الجهادية المحظورة في العراق وخطورة التعرض للبرامج الضارة(الفايروسات) هناك.

اما هدف البحث فالسعي إلى قراءة وفهم فكر تنظيم (داعش) ،بصورة عامة، وبناءً على ما جاء في صفحات كتاب "ادارة التوحش" لابي بكر ناجي ، بصورة خاصة. والاخير ظهر عام 2004 لكونه يصف بدقة كيف سيقيمون دولتهم المزعومة خطوة خطوة.

وقد اعتمد البحث على المنهجية التاريخية في تتبع منابع الفكر السلفي المتشدد الذي تدين به (داعش) منذ بداياته لدى احمد بن حنبل مرورا بابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وصولا إلى شيوخ الافتاء صغار السن الذين يعتمدهم التنظيم الارهابي. كذلك استعنت بالمنهج التحليلي الوصفي.

واخيرا ، لغرض تسهيل تناول الموضوع بصورة علمية منهجية ، قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث كل منها يتفرع إلى عدة مطالب، المبحث الاول منها خصص للاطلاع على ماهية تنظيم (داعش) وكتاب "ادارة التوحش" باعتبار ان هنالك رابط فكري بينهما، وتداولنا فيه التعريف بالتنظيم المتطرف ، ثم التعريف بـ"ادارة التوحش". اما المبحث الثاني فجاء لتتبع الاصول الفكرية لـ (داعش)، وتتوزع إلى اصول قديمة وحديثة. في حين جاء المبحث الثالث لتحديد مراحل قيام دولة تنظيم (داعش) والتي تنقسم بدورها إلى ثلاث مراحل : شوكة النكاية والانهاك ، ادارة التوحش، التمكين وقيام الدولة.

المبحث الاول
ماهية تنظيم داعش وإدارة التوحش

يعد الاحتلال الاجنبي للبلدان الاسلامية الباعث الاول لانبثاق فكر الجهاد والجماعات المسلحة ، بدءاً من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان 1979 ، الذي تصاعدت فيه الاطروحات الفكرية الاسلامية لتواكب فورة التجنيد لقتال(الكفار) في بلاد الاسلام التي اجتاحت العالم العربي، وصولا إلى الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003، وكأن الاحتلال الاول خلق لنا القاعدة والاحتلال الثاني خلق لنا داعش.
ان تصفية الدولة العراقية على ايدي قوات الاحتلال ادخلت ثلاث عناصر هزت كيان فكرة الدولة المركزية 1- انتهى احتكار الدولة للقوة كمعطى رافق نشوء الدولة ، 2- انتهى احتكار الكلمة حيث عبرت وسائل الاتصال والاعلام الحدود،3- لم تعد الدولة مصدر المال الاول . [1] وبسبب هذا الضعف الذي اصاب الدولة وتخلخل اسس المجتمع لعوامل عدة ابرزها الطائفية ، تمكنت مجاميع مسلحة اتخذت من الدين غطاء لها، ان تفرض سيطرتها ونفوذها على بعض المناطق الخارجة عن قبضة الحكومة المركزية ، ومن ابرز تلك الجماعات المسلحة تنظيم الدولة الاسلامية ، كما يحب ان يسمي نفسه مؤخرا، او (داعش) كما سنسميه في دراستنا .

وسنحاول في هذا المبحث ومن خلال المطلب الاول التعريف بتنظيم (داعش) ، و في المطلب الثاني سنعرج على كتاب "ادارة التوحش " وشرح ماهيته ، وما علاقة تنظيم (داعش) به .

المطلب الاول:التعريف بتنظيم (داعش)
مرت مراحل عدة على التنظيم وتعددت لذلك اسمائه ، لكن يؤشر عليه تصاعد نشاطه واتساع رقعة هيمنته واستقطابه الكثير من المريدين والانصار .
وتأتي تسمية (داعش) اختصار لاربعة حروف هي: د = (الدولة) ، أ = (الإسلامية) ، في ، ع= (العراق) ش=(الشام) . ويقابله في اللغة الانكليزية (ISIS) = (Islamic State in Iraq and Syria)،او مختصر (ISIL) = (Islamic State in Iraq and Levant).
على الرغم من ان تلك الجماعة المتطرفة تفضل مؤخرا ان يطلق عليها اسم (الدولة الاسلامية) فقط ، لتماشي الاتجاه العام الذي يرى ان الحل لمشاكلهم يكمن في خلق الدولة الاسلامية.[2] وتنظيم داعش يتماهى مع طموحهم في ذلك ، عبر التوسع لتمثيل جميع المسلمين في كل مكان ، وبإعلانهم اقامة خلافة جديدة ، فانهم يسعون للحصول على دعاية ضخمة لهم.[3]
هذا التنظيم حاليا يسيطر على مساحات شاسعة بين بلدين عربيين سوريا والعراق، على الرغم من اعتقادنا ان العراق والموصل بالذات عاصمته الادارية ، كما يعتبره البعض سليل تنظيم القاعدة لو اتخذ من الاسماء ما اتخذ .[4]
ويعده البعض دولة ، فهي اقرب للدولة من كونها تنظيما عابرا للحدود .[5] تمتلك اغلب مقومات الدولة عدا الاعتراف الدولي، فمساحة الارض التي تهيمن عليها تقارب 40،000 كم مربع، او 90،000 كم مربع ، بحجم بلجيكا او الاردن ، ويعتقد ان عدد السكان داخل مناطق سيطرة داعش يقارب 8 مليون شخص .[6]بالاضافة إلى امتلاكه موارد الطاقة من نفط وغاز ، حيث شكل هذين الموردين هدفا استراتيجيا لداعش منذ نشأته .[7]ويراه اخرون مجرد عصابات لارهاب الناس.[8]
ومما سبق يمكننا القول ان تنظيم (داعش) : تنظيم مسلح يتبنى الفكر السلفي التكفيري يهدف أعضاؤه إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، يمتد نفوذه عبر الاراضي الممتدة بين العراق وسوريا. زعيمه الحالي أبو بكر البغدادي. ابرز محافظتين يسيطر عليهما اليوم ، الموصل العراقية والرقة السورية.ولداعش نظام داخلي وتسلسل هرمي على راسه الخليفة البغدادي ومجلس عسكري واداري وولاة على الولايات الاسلامية التابعة للدولة المزعومة.ويرى د.هيثم المناع ان مشروع داعش يعتمد على عدة عناصر منها :

1. الاستفادة القصوى من خبرة ضباط الجيش العراقي السابق الذين اصبحوا في موقع تحديد السياسات العسكرية.
2. تامين موارد مالية ضخمة تسمح للتنظيم بامتلاك القدرة على تحقيق برامجه.
3. اعتماد الاعلام وسيلة مركزية من وسائل النصر،عبر التاكيد على صورة الجبروت والقسوة والرهبة لتحييد واخضاع كل المخالفين لمشروع الخلافة.
4. الغلو في التعامل مع اية مجموعات سكانية غير "سنية" لتطهير اماكن تواجده ممن يمكن ان يشكل قاعدة احتجاج او رفض لممارسات التنظيم.[9]

وكما هو معروف ان أي مشروع يحتاج موارد مالية لتغطية نفقاته، فمن اين أتى (داعش) برواتب مقاتليه والتجهيز لعملياته العسكرية وشراء السلاح والذمم وغيرها من المتطلبات؟والتي هي بحسب شيخ تنظيم الجهاد السابق في مصر نبيل نعيم تتطلب اموال طائلة.[10]

ونرى ان التنظيم اعتمد اول الامر على المساعدات الخارجية من الدول الخليجية الغنية .[11]ثم وبعد ان اشتد عوده ، اخذ يعتمد على عمليات الاستيلاء والاتاوات والخطف، والاخير قدم للتنظيم اكثر من 250 مليون دولار لتحرير رهائن اوربيين .[12] وقد ياخذ الدعم الدولي شكل المساعدات الدولية والتبرعات الانسانية، اذ يُعتقد تورط منظمات إغاثة قطرية وتركية مباشرة في دعم جبهة النصرة وداعش.[13]بالاضافة إلى الاموال التي تكون بصحبة الوافدين الجدد على دولة التنظيم ، والذين يأتون مع مدخراتهم المالية ، تلبية لنداء البغدادي إلى كل من يرغب بالهجرة إلى اراضي "الدولة " والقدوم اليها.[14]

وهناك اطروحات تتكلم عن بيع التنظيم لنفط المناطق التي يسيطر عليها في السوق السوداء، في حين لا يرى اخرون ذلك صحيحا، فالهدف الأساسي من وراء هذا القول إخفاء دعم بعض الدول لداعش، وبالتالي يقحم الموضوع النفطي، من أجل القول أن داعش تمول نفسها بنفسها.[15]ونحن نميل إلى الاخذ بجميع الاسباب الواردة، كونها جميعا ساهمت في دعم وتشكيل وتمويل تنظيم داعش.

المطلب الثاني:التعريف بـ"إدارة التوحش"

أنه الكتاب الذي ظهر عام 2004 ،ويحمل عنوان " إدارة التوحش... أخطر مرحلة تمر بها الامة" للمؤلف ابي بكر ناجي، يقع في 112 صفحة ، ومقسم على خمسة مباحث غير متوازنة من حيث عدد الفصول.

ويضع الكتاب منهجا فكريا وعملياتي للحركات الاسلامية الجهادية ، التي اصبح تسيطر على مساحات كبيرة من الارض سواء في افغانستان ثم في العراق وسوريا، وكأنه يناقش انه يتعين على المجاهدين إن هم سيطروا على منطقة ما ان يقيموا فيها إمارة لتطبيق الشرع ورعاية مصالح الناس من طعام وعلاج ، في حين تتولى القيادة العليا (المركزية) التنسيق بين تلك المناطق وترتيب الاوليات.[16] ويكتسب الكتاب بحسب جمال الشلبي أهمية كبيرة لثلاثة أسباب :

1. أنه اجتهاد ديني يضاف إلى الاجتهادات المتنوعة التي جاءت بها الحركات الجهادية الاسلامية في العقود الثلاثة الاخيرة .
2. اجتهاد واضح وصريح ، لا يداري ولا يأخذ بالاحكام الوسطية ، بل يقرر قولا قاطعا وحقائق نهائية ، وينبذ المواقف المغايرة .
3. جمع فيه المؤلف بين التصورات الدينية والافكار الثورية ، ذلك انه يقدم في مجال العمل السياسي والاستراتيجية العسكرية تصورات عملية ، يمكن ان تأخذ بها القوى الاسلامية وغير الاسلامية .[17]

أهمية هذا الكتاب تجاوزت النطاق الاقليمي إلى الدولي ، حيث قامت الاكاديمية العسكرية الامريكية في ويست بوينت ، بترجمة الكتاب ودراسته في عام 2006 على اعتبار ان محاربة الارهاب يتم من خلال محاربة جذوره الفكرية .[18]كما انه بات يعتبر في نظر الكثيرين احد أبرز الكتب التي تعكس فكر الدولة الاسلامية .[19]

اما شخصية الكاتب ، فدار حولها جدل كبير . فابو بكر ناجي يعدّه البعض شخصية استخباراتية جدلية غامضة ، يمكن ان يكون أسمه سيف العدل ، منسق الشؤون الامنية والاستخبارية في تنظيم القاعدة .[20]فيما يؤكد مفتي القاعدة في مصر ، أمام شريف ، ان اسم كاتب إدارة التوحش هو محمد خليل الحكايمه ، وهو مقيم في ايران ويعمل داخل قناة طهران(لا يوجد تكذيب ايراني لهذه القصة) ، بسبب خلفيته الاعلامية ، وكتابه أصل جميع الاعمال الاجرامية ، في السعودية وباقي البلدان.[21] ويعتقد ان الحكايمه اندمج مع مجموعته التابعة ل"الجماعة الاسلامية " المصرية ضمن تنظيم القاعدة ،وكان قريبا من أيمن الظواهري الامير الحالي للقاعدة ، وقد قتل ناجي (الحكايمه) في ضربة جوية أمريكية نفذتها طائرة بدون طيار في وزير ستان عام 2008.[22] وأي كانت شخصية الكاتب فأنه يلاحظ عليه تأثيرات فكرية لسيد قطب وابن تيمية ، وخاصة فيما يتعلق بالجانب التربوي.[23]بالاضافة إلى طبيعة خطابه الاسلامي المتشدد في نقده للاخر المبني على الاختزال، فهو يختزل المدارس الفكرية والفلسفية ،والمذاهب السياسية والاجتماعية والنظريات الاقتصادية إلى صور مشوهة وتعاريف سطحية مبسترة.[24]

ويمكن اعتبار كتاب "إدارة التوحش " بمثابة دستور (داعش) المستقبلي، فهو كما يراه جمال الشلبي ، نموذج للخطاب الاسلامي الجهادي المتطور ، بكل معانيه الفكرية والعسكرية والسياسية ؛ فهو يمثل طوراً جديدا من الخطابات التي تعتمد على الحركة اكثر من الفكر ، وعلى الفعل العسكري اكثر من الفعل السياسي ، وعلى المستقبل اكثر من الماضي.[25]أنه كتاب يحكي عنوانه مضمونه ، ويصنف الناس بين مسلم يؤيدهم ، ومنافق وكافر ، يجب محاربته، ويعد الكتاب امتدادا لكتب نظرية دأبت الجماعات المتشددة على تأليفها منذ عشرات السنين تنادي خلالها بضرورة استخدام العنف كوسيلة للتغيير.[26]الدولة الاسلامية – كما يحب عبد الباري عطوان تسمية داعش - لم تكن الاولى التي استخدمت "التوحش" كاستراتيجية تهدف إلى بث الرعب في نفوس اعدائها والتعاطي بشراسة مع خصومها ، بغض النظر عن كونهم من المسلمين او غير المسلمين . أذ ان قائد التنظيم الحالي ابو بكر تعامل بدموية

دون رحمة مع المرتدين ، كذلك الدولة الاموية استخدمت "التوحش" ضد خصومها وقتلت الالاف في العراق والشام ، من بينهم حفيد الرسول الامام الحسين بن علي، وسارت على هذا النهج الدولة العباسية ، وغيرها.[27]
ولم يضع مؤلف كتاب "إدارة التوحش" في حسبانه إمكانية تمدد التنظيمات الاسلامية في العراق ، وقدم الاردن والمغرب وباكستان واليمن والسعودية على العراق، بل لم يضع العراق أصلا على قائمة الدول التي يفكر التنظيم في الحصول عليها في المستقبل المنظور.[28] وقد يكون السبب عدم وضوح العلاقة بين تنظيم القاعدة التي ينتمي له المؤلف والزرقاوي الذي كان يقود فصائل المسلحين في بلاد الرافدين، ولربما ان النجاح الذي حققته الاخيرة لم يكن في حسبان ابو بكر ناجي اصلا. ولا يستغرب عبد الباري عطوان جرعة التوحش الهائلة من قبل تنظيم داعش في سوريا والعراق، لأن كلا البلدين كانا الاكثر دموية من بين جميع الدول العربية على مر عصور التاريخ.[29]ويصف زياد علوش كتاب "إدارة التوحش" بمجرد رد فعل على أدبيات صراع الحضارات وصدامها التاريخي في العقل الغربي .[30]اما الغربي ادريان جولم ، فيعلق على حادثة حرق الطيار الاردني الكساسبة ، بانها استراتيجية الترهيب المنصوص عليها في كتاب ابو بكر ناجي "إدارة التوحش ".[31] رغم اعتماد التنظيم على فتاوى ابن تيمية في التعامل بالمثل مع الاعداء.

ومما سبق يمكن تعريف تنظيم داعش بالشكل النهائي لتطور فكر تنظيم القاعدة العالمي (من مجموعة عصابات تخوض حرب الانصار) إلى صيغة عراقية اكثر وضوحا واستقرارا(دولة اسلامية تتبنى الخلافة).وبموضوعية نقول انه تمكن من السيطرة على مساحات واسعة من العراق وسوريا خلال مدة قليلة ، مستغلا تخلخل الوضع وارتباكه في كلا البلدين ،كما انه أستفاد من الخبرات والمهارات الحربية والادارية للفئات المنخرطة معه. بالاضافة إلى امتلاكه ذراعا اعلاميا لا يقل فتكا عن الذراع المسلح، له عشرات الالوف من المناصرين على الشبكة العنكبوتية ويقوم ببث الدعاية للتنظيم وتجنيد المقاتلين له.
أما كتاب إدارة التوحش، لأبي بكر ناجي. ففيه خارطة عمل لمن يريد بناء دولة من الجماعات الاسلامية المسلحة. أستفاد تنظيم داعش منه ، كما سنرى ، ابتداءً من مرحلة خلق الوضع المضطرب عبر ضرب واستهداف الشرطة والجيش وكل ما يمثل الدولة، مرورا بإدارة مرحلة الفوضى التي تنتج عن غياب السلطة وانتشار الفوضى ، وصولا إلى الهدف الاسمى اعلان الدولة الاسلامية .مع وضع معالجات لكل الاشكاليات التي تواجه هذا المشروع، منذ بداياته وصولا إلى مراحله النهائية.

المبحث الثاني

الاصول الفكرية لتنظيم داعش

يمكن تقسيم الاصول الفكرية للتنظيمات الجهادية السلفية المتشددة ، ومنها تنظيم داعش ، إلى حقب زمنية مميزة ، ظهر فيها فقهاء اسلاميون طرحوا تفسيرهم الخاص للاسلام ،والاخير جاء ملتبسا مع تجاربهم الخاصة والوضع العام.
منها يتوزع على ثلاث حلقات اساسية ؛ الاولى احمد بن حنبل في القرن الثالث الهجري ، الذي شدد على وجوب العودة إلى النص والسير على خطى السلف الصالح رغبة منه في تطبيق النموذج الذي نشأ في المدينة مع النبي محمد(صلى الله عليه واله) . الحلقة الثانية والوسطى ، يمثلها ابن تيمية ، الذي عاش في فترة عصيبة من حياة الامة تمثلت في سقوط بغداد بيد المغول وانتهاء الخلافة ، وصرف حياته لرصد أي ثغرة تمس نقاوة العقيدة وصفائها ، فتصدى لكل ما صادفه من انعكاسات الفلسفة اليونانية ومؤثراتها على الاسلام، وساجل المذاهب الباطنية بسبب ما توليه من اهمية للتأويل. الحلقة الثالثة ، جاءت مع محمد بن عبد الوهاب، الذي أسس التيار السلفي الوهابي الذي انطلق من عمق الجزيرة العربية والتحقت به ال سعود ، بحركة تطهيرية اسهمت بعد قرنين في ولادة المملكة العربية السعودية.
المتتبع للمشهد يلاحظ تدرجا في حدة الطرح بين الحلقات الثلاث، انتقلت من التساهل النسبي عند ابن حنبل إلى الانتقاد الجذري من جانب ابن تيمية ، وصولا إلى استخدام العنف وهدم الاضرحة ومكافحة التصوف والتوسل، ومنع كل الممارسات التي تسيء(كما يظنون) إلى صفاء العقيدة مع الوهابيين.[32]

في حين تبدو الاصول الحديثة ، والتي ادرجنا ضمنها مفكرين تأثروا بمن سبقهم واثروا فيمن جاء بعدهم، تمتلك ذات الابعاد التكوينية ، من اضطراب فكري ومحاولة حل مشاكل المجتمع تحت شعار الاسلام هو الحل، ويمكن ادخال اغلب من فيها تحت عنوان تيار الاخوان المسلمين، الذي اسسه حسن البنا وبرع فيه سيد قطب ومن جاء من بعد من تلامذته.

وفي الاصول الحديثة ، كان هنالك ثلاثة اجيال ، الجيل الاول جيل (القاعدة)، مؤسسها وابرز مفكريها، الجيل الثاني سنسميه (القاعدة-داعش) وفيه انتقل الجهد الفكري من متشدد إلى تشدد اكثر، وفي الجيل الثالث (داعش) التنظيم الابرز من ناحيه الفكر التكفيري وتبرير استخدام العنف تجاه جميع البشر دون استثناء.

المطلب الاول:الاصـــــول القـــــديمة

ان الاصول القديمة لسلفية تنظيم (داعش) تعود بالاساس إلى ثلاثة مراحل اساسية :

- الاولى ، في القرن الرابع الهجري ، على يد اتباع ابن حنبل ، وهم المؤسسون الحقيقيون للسلفية.
- الثانية ، في القرن السابع الهجري ، على يد ابن تيمية ، الذي ايقظها وبث من خلالها الفتنة والتكفير .
- الثالثة ، في القرن الثاني عشر الهجري، على يد محمد بن عبد الوهاب ، وتستغل هذه الفكرة اليوم لاحياء (فكرة التكفير) في المجتمعات الاسلامية ، وهذا هو الخطر الكبير الذي تعانيه الامة .[33]

اولا :أحمد بن حنبل ، هو أحمد بن محمد بن هلال الذهلي الشيباني المزوزي ولد في بغداد وتنقّل بين الحجاز واليمن ودمشق. سمع من كبار المحدثين ونال قسطاً وافراً من العلم والمعرفة، مذهب ابن حنبل من أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا تمسّك بالنص القرآني ثم بالبيّنة ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.[34]

اما عن سلبيات الحنابلة ، وما وقعوا فيه من خطأ، فناتج عن تعاملهم التعسفي مع الاحاديث التي لم يدققوا في مدلولاتها او لم ينظروا إلى اسانيدها، من غير عرضها على القران والعقل، بل آمنوا بها مطلقا. فبلغ بهم التقليد إلى حد صاروا يأخذون بظواهر كل ما رواه الرواة من الاخبار والاثار الموقوفة والمرفوعة والموضوعة والمصنوعة ، وإن كان البعض يراها شاذة او غريبة.[35]

ومما يؤخذ على أحمد بن حنبل ومذهبه، تشدده مما ادى إلى فتن واقتتال بينه وبين الشيعة وبينه وبين الاشاعرة ، خاصة في بغداد. كما ان لديهم رصيد من التطرف والعنف ومنها هجومهم على دور اللهو ، وتطييهم لبيت ابن جرير لعدم ذكره لابن حنبل في الفقهاء واذيتهم للخطيب.[36]

ويبرئ البعض احمد بن حنبل من الغلو والتطرف الذي يلصق به، وعندهم لا يجوز ان ننسب إلى الامام احمد ما أضافة تلاميذه واتباعه من التكفير ومدح يزيد ابن معاوية وتشبيه الله بخلقه وما إلى ذلك. أي انهم محبو ابن حنبل من جعلوا محبته دليلا على الاسلام وبغضه دليلا على الكفر ، ومن بعض عقائد الحنابلة التي اضرت بالامة ، التكفير والظلم والغلو بالمشايخ ، كذلك الشتم والكذب والقسوة في المعاملة ، بالاضافة إلى تجويز قتل الخصوم وزرع الكراهية الشديدة واستثارة العامة والغوغاء ،لذا اصبح مذهبهم من اسس التيارات المتشددة.[37]

وتعرف السلفية الحنبلية ؛ بانها حركة سلفية ظهرت في القرن الرابع الهجري ، وكانوا من الحشويين الحنابلة ، زعموا ان جملة آرائهم تنتهي إلى الامام احمد بن حنبل الذي احيا عقيدة السلف ، وحارب دونها ، ويصفهم ابن عساكر الدمشقي "انهم طائفة من الحنابلة تغلو في السنة ، وتتدخل فيما لا يعنيها حبا للخوض في الفتنة، ولقد ابتلى احمد بهم لانهم اصحاب سوء، كما ابتلى الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ببعض تلامذته الذين غلوا به".[38]

ومن المرتكزات الفكرية التي وضعها احمد بن حنبل كشروط للخلافة ، قرشية النسب .فلذلك ادعى(وتفاخر) تنظيم داعش ان نسب خليفته البغدادي قرشي، لإضفاء صبغة من الشرعية عليه.[39]كما انتفع التنظيم من قول ابن حنبل بعدم جواز الخروج على طاعة امام زمانه ، وهو موقف أصحاب الحديث بشكل عام .[40]

ثانيا: أبن تيمية ، هو تقي الدين ابو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن تيمية الحراني .[41]وتسمية تيمية يرجعها البعض إلى أن جده رزق ببنت فاسماها تيمية تيمننا بجارية راها في مدينة تيماء باطراف الشام .[42]

تأثر ابن تيمية باطروحة العودة إلى السلف الحنبلية ، و دعا إلى تنقية الاسلام بالعودة إلى أصول الدين وبناء المجتمع والدولة الاسلامية على اساس التوحيد ومذهب السلف الصالح.[43]

لكن شيخ الاسلام(كما يسميه اتباعه) ومع انتسابه للمذهب الحنبلي فقها واجتهادا ، لكنه حين بلغ رتبة الاجتهاد والبحث والاستدلال ، فلم يقف عن حدود مذهبه الفقهي لكنه اجتهد وأصل، وهذب ونقح ، وازاد وافاض ، حتى كانت له اجتهادات مخالفة في بعض المسائل.[44]

ألف ابن تيمية كتابا صار مرجعا لكل السلفيين ، هدفه تنقية الرسالة المحمدية من كل شائبة ،حمل عنوان (السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية) وهو يتناول علاقة الامير برعيته في ظل الشريعة ويشدد على تطبيق الحدود بشكل حرفي، لكنه يولي موضوع الجهاد اهتماما مميزا ويساوي بينه وبين الصلاة.[45]لأنه افضل ما تطوع به انسان، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة، ومن الصلاة التطوع والحج التطوع، كما دل عليه الكتاب والسنة .[46]

لكن السؤال من هم الطائفة التي يحض ابن تيمية على قتالها وجهادها ؟انها كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة من هولاء القوم وغيرهم؛ فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه.[47]ومن بين اكثر الطوائف التي هاجمها (شيخ الاسلام) الرافضة، إذ يرى انهم شر من عامة اهل الهواء ، وأحق الناس بالقتال من الخوارج.[48]

لكن من هم الرافضة؟ الرافضة في اللغة من الرفض وهو ترك الشيء ، تقول : رفضني فرفضته والروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا، فكل طائفة منهم رافضة، والنسبة اليهم رافضي.[49]

أما اصطلاحا ، فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي بن الحسين بن علي، ثم طلبوا منه البراءة من الشيخين (ابو بكر وعمر) فأبى فتركوه ورفضوه فسميت الرافضة.[50] ومن صفات الرافضة ،عند البعض ،الغلو في حب علي (عليه السلام)المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله (صلى الله عليه واله) وادعائهم له شركه النبي في نبوته وعلم الغيب للائمة من ولده وتلك الاقاويل والامور قد جمعت الكذب والكفر أفراط الجهل والغيارة والاختلاف في اللفظ.[51]والتشيع عند ابن تيمية بدعة وهي

مفتاح باب الشرك ، ومأوى الملاحدة والزنادقة الذين هدفهم افساد الدين...وشرح عقائدهم فذكر منها تكفير ابي بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكفروا جماهير أمة محمد (صلى الله عليه واله)من المتقدمين والمتأخرين.[52] وفي رأينا ان هذا تعميم ظالم لمذهب كبير، كالمذهب الشيعي، وشكل قاعدة لتبرير تكفيرهم وقتلهم ، كما نرى اليوم في كل مكان في العالم .

ان من ابرز الطروحات الفكرية التي انتجتها مدرسة ابن تيمية التكفير ، ومن اكبر الطوائف التي كفرت وحوربت الشيعة الامامية، بدعوى اجتماع الامة على تكفيرهم، بدعوى أنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون اجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم .[53]حيث بيّن أبن تيمية أنه يجب ان يقاتل المسلمون هذه الطائفة ، وهم أولى بالمقاتلة وأشد شرا من الخوارج الذين نص النبي على قتالهم ورغب فيه، وهذا متفق عليه اغلب علماء الاسلام العارفين بحقيقة الامر.[54]ويرى إباحة قتل الجميع بمجرد الكفر، إلا النساء والصبيان لكونهم مالاً للمسلمين.[55]
ويبدو ان من اهم الانتقادات التي وجهت إلى ابن تيمية ، الذي يعد المرجع الاكبر لكافة أفكار جماعات الاسلام السياسي ، أنه يرجّح في المذهب الحنبلي ليس بناءً على روايات احمد ، بل على اجتهاده الشخصي ، وإن كان خلاف المنصوص عن احمد.[56]فيما ينبري المدافعون عنه بدعوى ان ابن تيمية من اكثر من تم تشويهه في تاريخ الفكر المتطرف والارهاب المعاصر، دون تحقيق او تدقيق واجب من مؤيديهم ومخالفيهم على السؤاء. فمثلا نرى ذلك في رسالة "الفريضة الغائبة" لمحمد عبد السلام فرج، التي مثلت دستور فتاوى تنظيم الجهاد المصري الذي على اساسها اغتيل السادات، كتبت على هامش استطرادي لابن تيمية، لفتوى له على التتار .[57]

ثالثا: محمد بن عبد الوهاب،هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن محمد بن علوي بن وهيب، ولد سنة 1115 هـ ، في بلدة العيينة من بلدان نجد.[58]البيئة التي عاش فيها ابن عبد الوهاب شاركت في انتاج فكره ، فكان فيها من الشر والفساد والشرك والخرافات الكثير، مع ان فيها علماء فيهم خير ، ولكن لم يقدر لهم ان ينشطوا في الدعوة وان يقوموا بها.[59]
ومن ابرز مبادئ دعوة ابن عبد الوهاب، سبع مسائل هي: التوحيد ، ورفض الشفاعة، وزيارة القبور والبناء عليها ، والبدع ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتكفير والقتال ، وإبطال الاجتهاد والتقليد .[60]
ويرجع البعض ان كل ما قاله ابن عبد الوهاب قال به غيره ممن سبقه من الائمة الاعلام ومن الصحابة الكرام ، ولم يخرج في شي عما قاله الامام احمد وابن تيمية، إذ ان الاخير استاذه المباشر، وإن فصل بينهما ستة قرون ، فقد قرأ كتبه ، وتأثر كل التأثر بتعاليمه.[61]
ومن القضايا التي سنركز عليها ؛ التكفير والقتال، باعتباره التبرير الشرعي لدى الجماعات السلفية المتطرفة لكل اعمال القتل والارهاب. ومن ابرز مرتكزات هذه العقيدة موضوع "الولاء والبراء" ،ومعناه محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين ومعاداتهم، والبراءة منهم ومن دينهم، هذا هو الولاء والبراء كما يراه عبد العزيز بن باز.[62]
لكن الولاء والبراء لهما حدود، فما نقص عن حدود الولاء المطلوب فهو تفريط، وما زاد على حدود الولاء المشروع فهو غلوٌ مذموم.

ومن مظاهر الغلو في الولاء والبراء في الحياة المعاصرة عدة مظاهر منها :

1 -الغلو في التعصب للجماعة.
2- الغلو بجعل الجماعة مصدر الحق.
3 -الغلو في البراءة من المجتمعات المسلمة.[63]

وهذا ما حدث بالفعل ، إذ تحولت معتقدات عبد الوهاب إلى اتجاه مذهبي داخل الفقه الاسلامي ، له أنصاره ومؤيدوه وأفكاره التي تتّسم بالتشدّد الاعتقادي ، والتصلّب في تطبيق الشريعة ، بناء على تصوّر يقسّم العالم بشكل حاد إلى : عالم كافر مشرك ، وعالم مؤمن مسلم .[64]
ويرى احمد عطية الزهراني، انه ليس هناك دعوة قامت باصلاح العالم الاسلامي، غير الدعوة السلفية ، مثل دعوة الامام ابن تيمية الفكرية وحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،وما اعقبها من دعوات وحركات سلفية غيرت او حاولت تغيير اوضاعا لا تمت إلى الاسلام بصلة لا من قريب ولا من بعيد .[65]وهذا مناف للحقيقة.

المطلب الثاني:الاصـــــول الحديثة

هناك مجموعة من المفكرين الذين مهدوا الارضية الفكرية للتنظيمات السلفية الجهادية الحالية ، ومنها جماعة الاخوان المسلمين ومن خرج من عبأتها ، من الحركات الاسلامية المتطرفة .ولا يمكن تجاهل ان تلك الجماعة هم من بدأوا تشكيل المذهبية السياسية للدين حين حاولوا ان يعوضوا غياب الخلافة التي سقطت بمشروع الدولة الاسلامية التي تطبق الشريعة تمهيدا لاستعادة الخلافة ، ثم سعوا إلى بناء النظام الاسلامي الشامل الذي يتقاطع مع الانظمة السائدة في مختلف المجالات.[66]
ولغرض الاحاطة بالموضوع، قمنا بتقسيم الاصول هنا إلى ثلاثة اجيال متتالية، ابتداءً من جيل القاعدة (أسامة بن لادن، أيمن الظواهري ،ابو محمد المقدسي) ومرورا بجيل القاعدة-داعش (ابو مصعب الزرقاوي، ابو انس الشامي ، يوسف العييري) وأنتهاءً بجيل داعش (ابو همام الاثري ، ابو عبيدة الشنقيطي، ابو الحسن الازدي).

الجيل الاول: سيتم التعرف فيه على ابرز التنظيمات الارهابية او السلفية الجهادية التي يصفها احدهم (ابو دجانة باشا) بالفئة المؤمنة المجاهدة التي تقاتل في كثير من بقاع الارض، لنصرة الدين ورد المعتدين وتحكيم شريعة رب العالمين ، ويسعى اصحابها ان تكون طريقتهم في الجهاد طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم.[67]
في حقبة الثمانينات من القرن الماضي ، أنتشر فكر الفرقة الوهابية السلفية التكفيرية، وبمساعدات مالية ضخمة من قبل حكومات الخليج، فأنتشر فكرهم في كثير من البلدان العربية وبالذات مصر والجزائر واليمن والكويت وشمال العراق وسوريا والاردن والصومال، بل في كافة الدول الاسلامية ، فضلا عن الكثير من الدول الغربية التي يتواجد فيها المسلمون.[68]

ومن ابرز رجالات هذه الفكر ، أسامة بن لادن ؛ وهو نجل الملياردير محمد بن عوض بن لادن ، الذي انشأ تنظيم القاعدة ، وبدأ الدعوة له بصورة علنية ، فلم تخل محاضرة من محاضراته او ندوة من ندواته الا ودعا إلى ضرورة قيام كيان قوي يضم عناصر المجاهدين من كل بلدان العالم العربي والاسلامي، وليحمل عبء المواجهات القتالية ، وتحرير اراضي المسلمين من سيطرة اعداء الله واعداء الاسلام.[69]وقد وقع التطور الهام في بزوغ تنظيم القاعدة إلى الحياة، في سنوات مكوث ابن لادن في السودان ، حيث تعرف على الطبيب المصري أيمن الظواهري، احد القيادات الهاربة من مصر لجماعة الجهاد المصرية. وبالرغم ان الظواهري لم يعلن حقيقة موقفه، فالواضح انه اخذ يفقد الثقة في قدرة وسائل العنف على احداث التغيير السياسي في مصر، ولكنه بدل الاعتراف بالفشل، قرر الهروب إلى الامام، والمنادة بشن حملة جهادية عالمية ضد الولايات المتحدة التي اعتبرها السند الرئيس للانظمة غير الاسلامية في العالم الاسلامي.[70]
ويبدو ان المستند الشرعي الذي يستند اليه تنظيم القاعدة في ممارسه افعاله الارهابية هو (التكفير)، وهي الصفة التي تطلق على من ارتكب : 1- الحكم بغير ما أنزل الله 2- الولاء والبراء(العمالة للكفار) ، مما سبق يتضح ان القاعدة تستند إلى قول الحنابلة بمسألة (الكفر العملي) وملخصها ان ثمة اعمال يكون مرتكبها كافرا خارجا عن الملة ، وأهم هذه الاعمال مسألتي(الحاكمية والولاء والبراء) ، ولا يعني ذلك ان منظري القاعدة والجهادية السلفية توقفوا عندهما بل اضافوا اعمالا اخرى.[71]ومن الاطروحات التي اضافوها، اعتبار الجهاد هو الغاية من الوجود، وأنه سنة ربانية لا تكتمل الحياة الا به ، وبانقسام الناس بقدر الله إلى مؤمن وكافر بعد ان اختلفوا في الاستجابة لامر الله الشرعي بعبادته، وحصل بموجب ذلك ان سلط الله كل فريق منهما على الآخر ، فهما يتصارعان إلى يوم القيامة، ولا مهرب من حصول هذا النزاع والصراع الذي خلق الناس لأجله.[72]
وصعد نجم أسامة بن لادن ، ليصبح بطلا في عيون مناصريه ومجرما مطلوبا لدى اعدائه، حتى انه رصد جوائز مغرية من الذهب الخالص لمن يقتل زعماء الامم المتحدة والامريكيين وغيرهم في العراق.[73]
ومن المسائل التي ركب عليها الجهاديون منظومتهم الفكرية الاستناد إلى بعض فتاوى أئمة الدعوة النجدية ، ومن ذلك مسألة الحكم بالقوانين الحادثة، فأئمة الدعوة النجدية من محمد عبد الوهاب حتى محمد ابن ابراهيم مفتي السعودية يكفّرون من يسن القوانين او يحكم بها.[74]
وفي المؤتمر الذي عقدته مجلة السياسة الدولية حول مستقبل القاعدة ، وضعت ثلاثة سيناريوهات :

1. ان يبدأ التنظيم في تجنيد المقاتلين، مستغلا الثورات العربية، حيث اصبح عدد كبير من الشباب العربي(خاصة من المغرب العربي) على استعداد للخروج المسلح .
2. احتمال استفادة زعماء التنظيم من الاحداث الجارية في المنطقة العربية، ومحاولة نشر عدوى الارهاب .
3. ان ينزوي التنظيم ويدخل عزلة ، تكون بداية النهاية له.[75]والسيناريو الثاني ما حصل فعلا .

الشخصية الثانية ، ايمن الظواهري؛ وهو أيمن محمد ربيع الظواهري ولد في مصر في حزيران العام 1951، ومن المبادئ التي نادى بها الظواهري، الحاكمية فهي لديه " كلمة حق وصدق نادى بها نبي الله يوسف بن اسحاق بن يعقوب ، نادى بها من داخل سجنه في مصر، كما اعلنها سائر الرسل...فهي اذا دعوة المسلمين عبر التاريخ كله...فإذا قيلت في العصر الاول فقائلوها خوارج ، وإذا قيلت في هذا العصر فقائلوها مجاهدون".[76]فشرعية أي نظام تعتمد اساسا على تحاكمه الى الشريعة،أما اغتصاب الحاكم للسلطة فهو ذنب وظلم لكنه لا يخرج النظام عن الشرعية. وفي المقابل ايضا فإن مجيء أي حاكم للسلطة عبر صندوق الانتخابات لا يجعل حكمه شرعيا ، بل الذي يجعل حكمه شرعيا التزامه بأحكام الإسلام ،وإلا لكانت انظمة الحكم في الهند واسرائيل وامريكا وبريطانيا أنظمة شرعية.[77]
أما الحكومة التي يطالب بها الظواهري فهي حكومة الخلافة الراشدة ، التي تقوم على حاكمية الشريعة وليس على هوى الاغلبية ، فخلاص البشرية يكمن في دولة الخلافة التي تقوم على الشرع المنزل الصحيح ، والتي تنشر العدل وتبسط الشورى ، وتختار حكامها وتحاسبهم ، وتجاهد لتحرير ديار المسلمين، ولتحرير البشرية كل البشرية من الظلم كل الظلم ومن الجاهلية كل الجاهلية.[78]

الشخصية الثالثة من جيل القاعدة، كما يبدو لنا، ابو محمد المقدسي، وهو عصام بن محمد بن طاهر الحافي العتيبي، ولد في قرية برقة من اعمال نابلس عام 1959 . لم يتيسر له حلمه بدخول الجامعة الإسلامية في السعودية، فسافر إلى باكستان وأفغانستان مراراً وتعرف خلالها على مشايخ كثيرين وجماعات من أنحاء العالم الإسلامي، وشارك ببعض الأنشطة التدريسية والدعوية هناك فدرس في المعهد الشرعي للقاعدة بتزكية من الشيخ سيد إمام - الدكتور فضل - وتعاون معه في القضاء الشرعي بين الإخوة في معسكر القاعدة وكان على علاقة طيبة مع الشيخ أيمن الظواهري وأبي عبيدة البانشيري وأبو حفص المصري وأبي مصعب السوري وغيرهم من السلفيين وطلبة العلم الذين جمعتهم

ساحة الافغانية.[79] واعتقلته السلطات الاردنية بسبب أنشطته الاسلامية، فحصل تقارب كبير بينه بعض المتشددين ومن بينهم الزرقاوي، فغدا المقدسي اباه الروحي.[80]وهناك لعب ابو محمد دورا كبيرا في معظم الاحيان عبر اجتماعات تنظيمية ايديولوجية ودروس دينية، وكوّن وتلميذه الزرقاوي وآخرون أول "أمارة اسلامية" داخل السجن.[81]

الجيل الثاني ، جيل (القاعدة – داعش) ، و أبرز شخصياته ابو مصعب الزرقاوي؛ أحمد فضيل نزال الخلايلة، من عشيرة (بنو الحسن)والتي تنتمي لقبيلة طيء،ولد في الاردن \الزرقاء 1966،سافر إلى أفغانستان في ثمانينيات القرن العشرين لمحاربة القوات السوفييتية .ومكث الزرقاوي فترة 7 سنوات في السجون الأردنية حيث التقى بأبي محمد المقدسي المسجون في الأردن بتهمة التخطيط لمهاجمة إسرائيل، بعد مغادرة الزرقاوي السجن، يُعتقد انّه غادر مرة أخرى إلى أفغانستان ومكث فيها حتى أوائل عام 2000والجدير بالذكر أن الحكومة الأردنية أعلنت سحب الجنسية من أبو مصعب الزرقاوي.[82]

كان للزرقاوي عصا السبق في وضع اللبنة الاولى لتنظيم الدولة الاسلامية(داعش)،فهو بعد ان انتقل إلى العراق بعد سقوط النظام 2003، كان يبحث عن غطاء شرعي لفصيله المقاتل ، فقام بمراسلة القاعدة وبايع زعيمها بن لادن ، الذي اعلن تأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.[83]وقد بدأ الامر بتوحد الكثير من الجماعات الجهادية في العراق مع بعضها، ومن ابرز ذلك توحد الجماعة السلفية الجهادية مع جماعة التوحيد والجهاد ، ثم مبايعة هذه الجماعة لأمير المجموعة المسلحة هناك ابي عبد الله رشيد صالح البغدادي.[84]

لقد نجح تنظيم الزرقاوي في جر الولايات المتحدة إلى حرب في المنطقة، وضرب مشروع احتلالها للعراق، وإشعال فتيل الحرب الاهلية الطائفية لجر دول الجوار إليها لإنقاذ الطائفة السنية ، وحصل ما خطط له الزرقاوي ،فالعراق كما يرى عبد الباري عطوان، يشهد حربا غير مباشرة بين دول الجوار العراقي.[85]وقامت استراتيجية الزرقاوي على أساسين:

الاول، محاولة عزل الامريكيين باستهداف أي وجود أجنبي في العراق.

الثاني: السعي لإشعال حرب طائفية شيعية سنية في العراق، عن طريق استهداف الشيعة.[86] وفي رسالة موجه من الزرقاوي إلى أسامة بن لادن قبل التحالف بينهما يقول الزرقاوي في رسالته هذه:" إذا اقتنعت بمقاتلة هذه الطوائف الهرطقية (الشيعة)، سنكون جنودك الحاضرين دائما، ولكن إذا كان لك رأي آخر،وقتها نبقى أخوة ولا يوجد شيء يمكن أن يفرقنا، سنتساعد من أجل الأفضل وسنتكاتف في الحرب المقدسة" .[87]

ويرى د. اكرم الحجازي ان ما خططت له القاعدة في العراق كان ابعد من وحدة المجاهدين، فالحديث بدأ يدور عن مشروع جهادي، فبعد الخطاب المرئي الشهير للزرقاوي بتاريخ (25\4\2006) تسربت لاحقا مقتطفات منه لم يتضمنها وهو يحاور بعض جالسيه حول إمكانية اعلان إمارة إسلامية في غضون ثلاثة اشهر.[88]ويربط رافد فاضل علي بين اقرار قانون الاقاليم في تشرين الاول 2006 ، الذي فتح المجال امام اقامة اقاليم فيدرالية تتمتع بحكم ذاتي واسع النطاق ضمن العراق، وبين اعلان تنظيم قاعدة الجهاد في العراق قيام دولة العراق الاسلامية، وإذا كان التنظيم قد قال بأنه أعلن دولته ردا على إقليم الأكراد الموجود وإقليم الشيعة المتوقع، فإن الوثائق التي صدرت فيما بعد كشفت أنه كان يخشى بصورة رئيسية من القوى السنية في أن تسبقه وتعلن إقليما فدراليا في مناطقها فيخسر السلفيون الجهاديون فرصة إقامة إطار سياسي لوجودهم في العراق.[89]

والشخصية الثانية من جيل (القاعدة-داعش) أبو أنس الشامي، وهو عمر يوسف جمعة صالح ، ولد سنة 1968 في منطقة السالمية في الكويت .من أصول فلسطينية وبالتحديد من قرية يبرود شمال شرق رام الله لكنه يحمل الجنسية الأردنية.[90]دخل العراق بعد الاحتلال الامريكي ، ليصبح المسؤول الشرعي لجماعة التوحيد والجهاد ، والمستشار المؤتمن القريب من ابو مصعب الزرقاوي، وقد ظهرت له عدة مقالات على شبكة الانترنت، على مواقع اعلامية تابعة لتيار الجهاد ، تحدث في بعضها عن أيام الفلوجة ووصفها بحرب الاحزاب.[91]

و لأبي أنس الشامي أساسا مصدرين أساسيين تمكن من خلالهما الاطلالة على تفكير الجماعة و طموحاتها في علاقة بالوضع العراقي: أولهما "مذكرات مجاهد في الفلوجة" و هي متداولة عبر المواقع الالكترونية سواء بصوته مباشرة أو على شكل ورقة. ثانيهما تسجيل صوتي بعنوان "الرد على شبهات حول الجهاد في العراق "وتعد مصدرا مهما من نواحي مختلفة منها الجانب الإخباري حيث كان أحد الشهادات القليلة الصادرة من داخل الفلوجة عن المعارك التي حدثت خلال المحاولة الأمريكية الفاشلة لاقتحام المدينة. و فيها طبعا تم التركيز بشكل خاص على دور "جماعة التوحيد و الجهاد" في سير المعارك التي شارك فيها الشامي قتالا و تحريضا و في المقابل تم التقليل من دور الفصائل الأخرى. و في "الرد على شبهات حول الجهاد في العراق" يتعرض الشامي باسهاب الى الاتهامات الموجهة الى جماعته في علاقة بالتفجيرات العشوائية التي تقوم بها و التي غالبا ما تطال عراقيين أبرياء. و يعتمد في تبرير ذلك على الفتاوى الخاصة ب"التترس" و التي ازدهرت بشكل خاص خلال الحرب الأهلية الجزائرية .[92]ومعنى التترس: التستر بالتُرس ، والمراد هنا أن يتستر الكفار في الحرب بمن لا يحل قتلهم أصلاً كالصبيان والنساء ، وكذلك ما لو تستروا بالمسلمين الأسرى عندهم ، وذلك هو التترس في الحرب.[93]ويمثل هذا الطرح انتقائية عالية في التعامل مع النصوص المقدسة التي حرمت دم المسلم ، ووضعته في الاهمية أمام الكعبة بيت الله.

الجيل الثالث ،المعلومات عنهم شحيحة جدا، وهم جيل (داعش) ومن ابرز الشخصيات فيه ، ابو همام الاثري،أسمه الحقيقي تركي البنعلي ،وهو بحريني الجنسية، كان من تلاميذ الأردني محمد المقدسي. كتب السيرة الأولى لحياة أبو بكر البغدادي.[94]ولد في المحرق بالبحرين، لأسرة مرموقة في المملكة، وعمل امام مسجد ومدرس.ولقد نشط البنعلي بعد انضمامه لداعش، وكتب عدد من الكتيبات والرسائل لتأييد التنظيم.[95]أبرزها مد الايادي في بيعة البغدادي.
الشخصية الاخرى في هذا الجيل، ابو عبيدة الشنقيطي، ولا تتوافر معلومات عن السيرة الذاتية له، او تعليمه او نشأته او تطوره التعليمي، ويقال ان اسمه أحمد الشنقيطي المغربي. وله مؤلفات عدة في نصرة داعش .[96]وله كتب عدة يدافع فيها عن التنظيمات الجهادية السلفية ومنها تنظيم القاعدة، مثل كتاب "ابلغ المعاني في نصح ابي حفصة الموريتاني" الذي رد فيه على المفتي الشرعي لتنظيم القاعدة محفوظ ولد الوالد.[97]وفي كتابه" النصيحة الشنقيطية لجماعة انصار الشريعة الليبية"يدعو الجماعة المتطرفة في ليبيا إلى مبايعة دويلته المزعومة قائلا:"ان الكفر بجميع مللة وحله اجتمع على اخوانكم في دولة الخلافة ، فماذا عليكم لو ناصرتموهم واعنتموهم وبايعتموهم؟ ...فدولة الخلافة هي أمل المسلمين الوحيد بعد الله ."[98]
الرجل الثالث في تصنيفنا لجيل داعش، هو ابو الحسن الازدي. ولا توجد معلومات متوافرة عنه، ولكن يرجح كونه خليجيا، ممن قاتلوا في العراق . ويعد منظرا صلبا لفكر القاعدة والجماعات المتشددة ، ومن اكثر كتبه تطرفا "القسطاس العدل في جواز قتل نساء واطفال الكفار معاقبة بالمثل" و "الحجة الناهضة في بيان موقف المسلم من عدوان الرافضة" وله رسائل في الدفاع عن تنظيم داعش، منها "موجبات الانضمام للدولة الاسلامية في العراق والشام".[99]وفي كتابه " السرورية والحرب القذرة على الدولة الاسلامية " يرى الازدي مستقبل التنظيم الذي يناصره" وإني لابشر كل محب ومناصر لدولة الاسلام باقتراب زوال الغمة ، وانفراج الازمة ، وانقشاع أعظم غياية طرأت على سماء السلفية الجهادية بإذن الله".[100]

بناء على ما تقدم ، تتوزع الاصول الفكرية التي يستند عليها التنظيم المتطرف (داعش) ، إلى ثلاثة مجاميع. الاولى منها تتمثل في الاصول القديمة من امثال ابن حنبل وابن تيمية ومحمد عبد الوهاب، وهنا وجدت فكرة السلفية والعودة إلى الماضي للحكم على الحاضر والمستقبل، وكان تلامذة بن حنبل اكثر تشددا من استاذهم، وكان هذا الحال دائما. لينتهي الامر إلى ابن تيمية وهو يواجه الاضطراب الديني والسياسي في بلدان المسلمين فانتكص يكفر ويثير الفتنة متكئا على شجرة السلفية التي كبرت في زمنه، ليأتي دور ابن عبد الوهاب ليجني ثمارها ، وهو ينادي بالعودة إلى السلف والتكفير بدعوى تنقية الدين من الشوائب والبدع.
المجموعة الثانية ، وهي الاصول الحديثة ، التي جاءت لتواجه مشاكل مجتمعية واضطراب يطال كل مسارات الحياة. وابرز شخصياتها من تيار الاخوان المسلمين، ابتداء من حسن البنا ، المؤسس، وتلميذه سيد قطب ، وهذه المجموعة رفضت كل الحكومات والاحكام بدعوى (الحاكمية) وكفرت جميع المجتمعات حتى المسلمة منها بدعوى (جاهلية المجتمعات).
والمجموعة الثالثة، التي تمثل الاصول المعاصرة ، والتي واكبت فكر القاعدة ومن بعده داعش. وارتأينا ان نقسمه إلى ثلاثة اجيال : الاول (القاعدي) وفيه اسامة بن لادن والظواهري والمقدسي، الثاني (القاعدي-الداعشي) وفيه ابو مصعب الزرقاوي و ابو انس الشامي ، والثالث (الداعشي) وفيه ابو همام الاثري و ابو عبيدة الشنقيطي وابو الحسن الازدي.

المبحث الثالث

مراحل قيام دولة تنظيم داعش

مرت دولة تنظيم داعش بثلاث مراحل مترابطة مع بعضها، وكما نص عليها كتاب "إدارة التوحش " لابي بكر ناجي، المرحلة الاولى يتم فيها خلخلة الوضع الامني في دولة ما، عبر استهداف قوى الامن والجيش، بعد ان يتحقق هذا الامر وتعم الفوضى المكان ، يأتي دور المرحلة الثاني ، التي فيها يجري التعامل مع الانفلات الامني والاضطراب، عبر سيطرة الجهاديين على الامور وتسييرها وإدارتها. وباستتباب الاوضاع العامة ، تبرز الحاجة للمرحلة الثالثة والاخيرة ، وهو اعلان قيام الدولة الاسلامية. وهذا ما فعله تنظيم القاعدة و امتداده الطبيعي تنظيم داعش، في محافظات غرب وشمال بغداد، فبعد تمكنه من ضرب الاستقرار في المناطق عبر الاستهداف المتكرر للقطعات الامنية وأنهاء دورها على الارض. ادار المحافظات التي سيطر عليها لعدة اشهر ، قبل ان يعلن قيام دولته المزعومة وعلى راسها ابا بكر البغدادي.

المطلب الاول:المرحلة الاولى (شوكة النكاية والانهاك)

أنها الخطوة الاولى في تأسيس الدولة الاسلامية.[101]يتم فيها اختيار المناطق المستهدفة بعد "التحقق من استعداد اهلها للتحرك".[102]والنكاية لغة: (اسم)، مصدره نَكَى ،فَعَلَ مَا فَعَلَ نِكايَةً بِهِ : تَشَفِّياً فِيهِ وَإِغْضَاباً لَهُ ، ونكَى العدوَّ : أوقع به وهزمه وغلبه.[103]

الاهداف الرئيسة للنكاية :

1. إنهاك قوات العدو والانظمة العميلة لها، وتشتيت جهودها ...بعمليات وان كانت صغيرة الحجم او الأثر إلا ان انتشارها وتصاعدها سيكون له تأثير على المدى الطويل.
2. جذب شباب جدد للعمل الجهادي عن طريق القيام كل فترة زمنية مناسبة من حيث التوقيت والقدرة بعمليات نوعية تلفت انظار الناس.
3. إخراج المناطق المختارة ... من سيطرة الانظمة ومن ثم اعمل على إدارة التوحش الذي سيحدث فيها .
4. الارتقاء بمجموعات النكاية بالتدريب والممارسة العملية ليكونوا مهيئين نفسيا وعمليا لمرحلة إدارة التوحش .[104]

ان ما يميز الحركات الجهادية السلفية، والتي على رأسها تنظيم داعش، ليس اعلانها جاهلية المجتمعات المعاصرة كلها، ولا اعلانها كفرانية النظم التي لا تحكم بما انزل الله،فقط، بل إعلانها الصريح ان الجهاد (العنف المسلح) السبيل الاوحد للتغيير.[105]فالحاجة ماسة ، كما يقول الندوي، لإجراء هذا الجهاد وإقامة الدين الإلهي إلى قوة وقدرة ، لأن الامم والشعوب المُستبدة الباغية لا تعرف إلا لغة القوة ولا تخضع إلا للطاقة المادية.[106]وكأي عمل قد يثلبه بعض السلبيات، فالجهاد كذلك ايضا ، قد يخرج من بين الصفوف غلاةٌ يسفكون الدماء المعصومة ويسببون الفتن، ولا تكون هذه مفسدة ينبغي وقف الجهاد من اجلها ، ومن طبيعته كذلك، خروج من ينقلب على عقبيه من بين الصفوف ولا تعتبر تلك مفسدة توقف الجهاد من اجلها.[107]وما يريده الجهاديون من متابعة هذا العنف المدمر، الا مواصلة استنزاف العدو حتى النهاية ، وإنهاكه اكثر واكثر حتى تكون هزيمته ساحقة ،وحتى يتمكن المجاهدون إلى ذلك الوقت من رصّ صفوفهم بشكل اكثر ترتيبا.[108]فالبشرية –كما يظن ابو بكر ناجي- تنتقل من كفر إلى كفر أشد، ومن يتابع احوال الغرب في العقود الاخيرة يرى بوضوح دركات الكفر والفسق التي تنزل فيها جيلا بعد جيل، أما أمتنا فهي تنتقل من ضلال إلى الاكثر ضلال ما بين كفر وفسوق، وكل ذلك عاقبته العذاب في الدنيا والاخرة.[109]

مرحلة النكاية تحتاج ، بالاضافة إلى الوجود الحقيقي للمجاهدين على الارض، إلى انخراط الشعوب في المعركة ،فدولة الاسلام الاولى - عند عمر محمود عثمان"ابو قتادة"- بنيت على شوكتين : شوكة موجودة بالفعل وجاهزة للدخول في الاسلام، وشوكة جمعها الرسول ، وهم مجموعة من الرجال حصل التمكين بهم.[110] وهذه الاستراتيجية ليست غريبة عن فكر تنظيم داعش، فمؤسسها الاول(الزرقاوي) أراد اثارة حرب طائفية لبلوغها. وفي هذا الصدد ، يشدد ابو بكر ناجي على ضرورة جر الجميع إلى المعركة ليحيى من يحيى على بينة ويهلك من يهلك على بينة ، علينا ان نجر الجميع الحركات والشعوب والاحزاب إلى المعركة ،ونقلب الطاولة فوق رؤوس الجميع.[111]

شوكة النكاية والانهاك ، حسب عبد الباري عطوان، تعني ان القوى الكبرى سيتم انهاكها في شكل متواصل بالتهديدات والارهاب والعدوان.[112] وهذا بالفعل ما طبقه تنظيم القاعدة ومن بعده تنظيم داعش، في كل من العراق وسوريا، فبدأ الامر على شكل احتجاجات ومظاهرات سلمية تقصد التنديد بالنظام السياسي الحاكم ، وبعد المناوشات مع القوى الامنية ، سيقع الضحايا وسيتم مقابلة العنف بالعنف، وتتطور الامور إلى مصادمات مسلحة ، تسقط على اثرها مناطق او مدن باكملها بيد (المجاهدين او الثوار)، وهذا ما شدد عليه ابو بكر ناجي " جر الشعوب إلى المعركة يتطلب المزيد من الاعمال التي تشعل المواجهة والتي تجعل الناس تدخل المعركة شاءت ام أبت ".[113]

وكما يرى كاتب "إدارة التوحش" ان مرحلة شوكة النكاية والانهاك تحتاج إلى استقطاب، ويقصد بها " جر الشعوب إلى المعركة بحيث يحدث بين الناس – كل الناس – أستقطاب، فيذهب فريق منهم إلى جانب الحق وفريق إلى جانب اهل الباطل ويتبقى فريق ثالث محايد ينتظر نتيجة المعركة لينضم للمنتصر، وعلينا جذب تعاطف هذا الفريق وجعله يتمنى انتصار اهل الايمان، خاصة أنه قد يكون لهذا الفريق دور حاسم في المراحل الاخيرة من المعركة الحالية".[114]واعتقادنا أنه أستقطاب طائفي ، يرتكز على أكثرية فئة، في مجتمعات مسلمة، وعبر أثارتها ضد من هم أقلية ، سيحصل الصدام والصراع ، الذي يستنفذ الجميع ،عدا مثيري النزاع والمستفيدين من تأججه.

المطلب الثاني:المرحلة الثانية (إدارة التوحش)

تعد "إدارة التوحش " المرحلة التالية ، في مسيرة قيام الدولة الاسلامية المنشودة، فبعد خلخلة الوضع الامني والنكاية بالعدو وانهاكه، اصبحت الارضية خصبة لتطبيق الخطوة القادمة. لفرض إدارة المجموعة الاقوى (الجهاديين).

اما التوحش فيعرفه هيثم مناع ، بحالة جمع سياسي بين الغلو الديني والنازية الدنيوية ، باعتبارهما ابشع شكلين عرفتهما البشرية في الازمنة المعاصرة . كما أنه درجة متقدمة من الجنوح النفسي تتجاوز منهجية العنف والعدوانية المنفلتة العقال. إنها التعبير الاكثر غريزية وبدائية للرغبة المكبوتة في السيطرة على المال والجنس والسلطة في ثياب طهرانية زائفة ووعي ديني مشوه.[115]ويرى عبد الباري عطوان في التوحش سلاحا فعالا، ولذلك فإن من غير المستغرب لديه ان العديد من وحدات الجيش العراقي والسوري رفضت محاربة مقاتلي داعش،حتى عندما كان الطرف الاول اكثر عددا من الثاني .فقد كان الجنود العراقيون والسوريون ، ببساطة ، خائفين وغير راغبين ان تقطع اوصالهم او يحصل لهم ما هو أسوا من ذلك من اجل انظمة تقف على شفا الانهيار ولا تدفع رواتبهم في شكل منتظم ، هذا إذا كانت تدفع لهم أصلا.[116]والتوحش عند عمر محمود عثمان(ابو قتادة) ، مرحلة تسبق بناء جديد للمجتمعات ، البناء يسبقه الهدم، ويعني إزالة التمدن وليس الحضارة.[117]

وأقرب تعريف، برأينا، لإدارة التوحش، ما وضعه ابو بكر ناجي ، فهو يعرفها بـ: إدارة الفوضى المتوحشة. وبشيء من التفصيل ، عند سقوط الدول سواء كانت اسلامية او غير اسلامية ، تتحول مناطق تلك الدول، بفعل الفطرة البشرية، إلى مناطق خاضعة لإدارات التوحش.[118]وهذا ما حدث بالفعل ، في محافظات سورية وعراقية ، فبعد انهيار سلطة الدولة هناك بفعل ضربات

الجماعات الجهادية المسلحة(النكاية والانهاك) ، قامت الاخيرة بإدارة الفوضى الناجمة عن اختفاء مؤسسات الدولة الخدمية والامنية والصحية ...الخ .

ويعتقد فؤاد ابراهيم ، ان الجماعات الجهادية استنسخت التجربة الوهابية ، حيث أقامت الوهابية إمارة لها في الدرعية وسط الجزيرة العربية ، وانطلقت في مشروع السيطرة على منطقة نجد ثم تمددت تحت ذريعة نشر الدعوة، وتطهير باقي المناطق من عبادة الاوثان، والشرك، لتفضي إلى ابتلاع باقي المناطق.[119]

هذا التوحش ليس بغريب على المنطقة ، ولا على بلاد الرافدين، فبحسب عبد الباري عطوان، كان دائما جزءا رئيسا من تاريخ العراق في كثير من العصور، وإذا تأملنا مرحلة ما قبل "الدولة الاسلامية" وحكم البعث في العراق فإننا نجد بعض التطابق في هذا المضمار.[120] لكن الدموية لم تكن حكرا على شعب من الشعوب، فالتاريخ حافل بالعنف والمجازر، التي حصلت مثلا اثناء الحربين العالميتين ، وفي وسط اوربا المتحضرة.

ومن أبرز الاهداف الرئيسة لمرحلة إدارة التوحش:

1. نشر الامن الداخلي والحفاظ عليه في كل منطقة مدارة.
2. توفير الطعام والعلاج.
3. تأمين منطقة التوحش من غارات الاعداء بإقامة التحصينات الدفاعية وتطوير القدرات القتالية.
4. إقامة قضاء شرعي بين الناس الذين يعيشون في مناطق التوحش.
5. رفع المستوى الايماني ورفع الكفاءة القتالية أثناء تدريب شباب منطقة التوحش.
6. وهناك هدف مستقبلي ، يتمثل في الترقي بالمجموعات الإدارية للوصول إلى شوكة التمكين والتهيؤ لقطف الثمرة وإقامة الدولة.[121]

قام تنظيم داعش بتنفيذ ماخطط له في كتاب إدارة التوحش ، بدقة عالية. ففي مرحلة النكاية والانهاك نجح في تفريغ المحافظات الشمالية الغربية في العراق من الوجود الحكومي المعادي،و كذلك في مرحلة إدارة التوحش الذي نتج عن المرحلة الاولى ، تمكن من استقطاب الجماهير ، فقد تم الترحيب بمقاتليه في كثير من المدن (السنية) التي سيطروا عليها.[122] وتحقق ما توقعه ابو بكر ناجي :" وستفتح شعوب هذه الدول ذراعها للفاتحين بفضل الله ومنته".[123]والسبب ، كما نراه، يعود إلى تفضيل الاهالي لإدارة حالة التوحش من قبل الدواعش على حالة التوحش المدارة من قبل الحكومة المحلية السيئة.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة والاخيرة(التمكين، قيام الدولة)

تعد الدولة الاسلامية من الموضوعات التي أثير حولها الكثير من الجدل لدى المفكرين الاسلاميين المعاصرين، فقد طرح هولاء المفكرون مفهوم الدولة الاسلامية مقابل مفهوم الدولة الوضعية ، والدولة الاسلامية ،لدى بتول حسين، هي الدولة التي تتبنى الاسلام منهجا وسلوكا في إدارة شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكافة الامور المتعلقة بتنظيم أمور الدولة.[124]

والدولة ، كما يراها ابو بكر ناجي صاحب كتاب "إدارة التوحش" تتبع المنهج الذي تطبقه، فهي :" شيء وجودي كوني وأسمها يطلق على شيء واحد عند البشر جميعا ، ولكن المضاف إلى هذه الدولة هي الاحكام والقيم التي تحكم بها هذه الدولة، فهذه الدولة اسلامية لأنها تحكم بالاسلام وقيمها مستمدة من الاسلام، وهذه دولة شيوعية لانها تحكم بالقيم الشيوعية ، وهذه دولة بعثية لأنها تحكم بقيم حزب البعث، ولكن اسم الدولة مشترك بينها جميعا وهو يطلق على شيء وجودي واحد، والشيء الوجودي (السنة القدرية) شيء جامع للبشر جميعا بغض النظر عن دينه وقيمه".[125]فيما يذهب بعض الباحثين إلى تعريف الدولة بناءً على عدد سكانها، فالدولة التي يشكل المسلمون نصف عدد سكانها على الأقل ، أي نسبة السكان المسلمين من الناحية الحسابية 50% من أجمالي سكان الدولة، اعتبرت تلك الدولة إسلامية الطابع.[126]ويُعرفها يوسف القرضاوي:" الدولة الاسلامية كما جاء بها الاسلام ، وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مدنية، تقوم السلطة بها على البيعة والاختيار والشورى ، والحاكم فيها وكيل عن الامة او أجير لها، ومن حق الامة – ممثلة في أهل الحل والعقد فيها – ان تحاسبه وتراقبه ، وتأمره وتنهاه ، وتقومه إن اعوج ،وإلا عزلته".[127]

فيما يركز برنارد لويس على الوحدة الدينية السياسية في الدولة الاسلامية، " وهي تستمد سيادتها من الله ، وواجب رئيسها – الخليفة- ان يحافظ على الاسلام ويتيح للمسلمين ان يعيشوا حياة اسلامية صالحة، وفي هذا المجتمع تتعذر التفرقة بين ما هو ديني وما هو دنيوي".[128]

وحسب البيان الذي اصدره تنظيم داعش 29\حزيران\2014، بعد احتلاله الموصل بعدة ايام ، اعلن فيه قيام الخلافة وعلى راسها المدعو ابو بكر البغدادي. ويلاحظ تركيز شديد من جانب التنظيم على شخصية الخليفة ، لان نصب الخليفة فرض على المسلمين ، وفي بعض النصوص، لا يحل للمسلمين ان يبيتوا ثلاث ليال دون بيعة. وإذا خلا المسلمون من خليفة ثلاثة ايام أثموا جميعا حتى يقيموا خليفة.[129]والبغدادي هذا ، يدير المناطق التي يسيطر عليها تنظيمه من خلال مجموعة من المساعدين يعملون كحكومة كاملة تعمل على جبهتين :الاولى جبهة العمليات العسكرية في سوريا والعراق، والثانية إدارة الشؤون اليومية للسكان الذين يعيشون في المناطق التي يسيطر عليها داعش.[130]

ان اعلان داعش دولته الاسلامية ، لم يكن وليد اللحظة ، بل امر خطط له بدقة ومنذ سنوات خلت ، ففي رسالة منسوبة إلى الظواهري (الرجل الثاني في القاعدة)والتي وجهها إلى الزرقاوي في تشرين الاول 2005 ، فيها شرح لمراحل المشروع وتبدأ باخراج الامريكان من العراق، ثم إقامة إمارة اسلامية يتم تطويرها حتى تبلغ مرتبة الخلافة على اكبر جزء يمكنها بسط سلطانها عليه من العراق، خصوصا في مناطق العرب السنة، ثم مد الموجة الجهادية إلى ما جاور العراق من دول علمانية.[131]وهذا ما

كرره عبد الباري عطوان عام 2007 :" ان اهداف مجموعات الثوار الاسلاميين بمعظمها كانت وتبقى متشابهة إلى حد بعيد ، وتختصر بالسعي إلى إرساء دولة إسلامية في العراق بعد طرد قوات الاحتلال".[132]

تداعيات قيام دولة داعش كثيرة، ابرزها على المستوى المحلي ، إذ كشف الاعلان عن خلافات سياسية بين الجماعات الجهادية وافتقادها لمشروع موحد ، بل عن أكثر من مشروع جهادي وليس مشروعا واحدا .وعلى المستوى الاقليمي ، وضع الدول العربية المحاذية للعراق بين مطرقة الحركات السلفية وسندان مشروع التمدد الايراني .[133]ويضيف حسن الحسن سلبيات اخرى ، تتمثل في قلب الصورة المعروفة والمألوفة عن الدولة الاسلامية، التي لم يعرف التاريخ مثيلا لها في رحمتها وعفوها وعدلها .وأشاعة الرعب بين المسلمين انفسهم فضلا عن الاقليات الاخرى من المصير الذي يمكن ان يصيبهم على يد الدولة الاسلامية.[134]

ويعد رافد فاضل محمد ان اعلان دولة داعش خطأ استراتيجيا وقعت به القاعدة فيما يتعلق بعلاقتها مع المجتمع السني، فالسنة العراقيون بغالبيتهم يؤمنون بالوطنية العراقية لأسباب سياسية واقتصادية فرضتها ظروف تاريخية وموضوعية، والشكل السياسي لهذه الوطنية عندهم هو دولة مركزية عاصمتها بغداد، والتركيز على الوحدة الوطنية والهوية العربية للعراق، ومن المهم ملاحظة ان أي نظام اخر كان ليتركهم معزولين في مناطق لا تمتلك الكثير من الثروات الطبيعية.[135] حتى ان الاب الروحي للزرقاوي، ابو محمد المقدسي، كان لديه تساؤلات حول طبيعة الخلافة التي اعلنها داعش، هل ستكون ملاذا لكل مستضعف وملجأ لكل مسلم ؛ أم سيتخذ هذا المسمى سيفا مسلطا على مخالفيهم من المسلمين ؛ ولتشطب به جميع الامارات التي سبقت دولتهم المعلنة ، ولتبطل به كل الجماعات التي تجاهد في سبيل الله في شتى الميادين قبلهم.[136]وكذلك انتقد ابو قتادة الفلسطيني، دولة تنظيم داعش، لاسلوبهم في القتل والتدمير، وقال في مقطع مصور ، ان المستقبل لأهل السنة والجماعة.[137]

وفي سبيل قيام دولة داعش ، يرى ابو بكر ناجي ان لا باس من استخدام الرشوة لقادة وجيوش وحراسات العدو، على ان يتحصل عليها بعد تمكين المؤمنين وكل ما عليه فعله ان يكفي المؤمنين شر ذلك الامير او الوزير على ان يرتب ان يفر إلى مكان آمن بعد ذلك لحين الالتحاق بأهل الإيمان.[138]وهذا ما فعله التنظيم مع بعض القادة السياسيين والامنيين في الموصل والانبار وباقي المحافظات العراقية.

اما موضوع نقص الكوادر في الدولة الداعشية الناشئة، فتم التعامل معه من خلال استخدام السكان المحليين " قد نعين منهم في إدارة المنطقة التي نديرها أفرادا لإدارة بعض الاعمال برواتب وأجور " [139]، وكذلك فتح باب استقدام المتطوعين الاجانب، لاستخدامهم في شتى المجالات منها المدنية او العسكرية.

ونخلص إلى القول ، ان المخطط الذي وضعه ابو بكر ناجي لقيام دولة المجاهدين الاسلامية ، حاول تنظيم داعش منذ بداياته تطبيقه بحذافيره. ففي المرحلة الاولى (النكاية والانهاك) يتم ضرب كل اشكال سلطة الدولة في منطقة معينة وبقوة ، إلى ان تخرج تلك المنطقة من سيطرة الحكومة . لكنها ستغدو إلى فوضى عارمة . وهناك يأتي دور المرحلة الثانية (إدارة التوحش) لكي يقوم المجاهدون بإدارة شؤون الناس العامة والخاصة ، وتطبيق الشريعة الاسلامية . وبعد ان تتأهل المناطق وترتقي للمرحلة الاخيرة (قيام الدولة) . وهذا ما حدث بالفعل في الموصل العراقية (ثاني اكبر محافظة) ، وتم اعلان الخلافة الاسلامية بزعامة البغدادي .

الخـــــاتمة

كل فكر أتت به شخصيات معينة جاء للتصدي لقضايا كانت تشغل مجتمعاتهم التي عاشوا فيها. وهكذا كان المفكرون المسلمون ، والبداية ستكون مع احمد بن حنبل الذي واجهته فتنة خلق القرآن ، فعاد إلى الماضي ونادى بالعودة إلى السلف ، ومن مدرسته خرج غلاة السلفيين، الذي كان أبرزهم الشيخ ابن تيمية ، و كان فكره ردة فعل قاسية لأوضاع سياسية واجتماعية متدهورة وغزو تتري ، فجاءت فتاواه محملة بالتكفير واخراج من الملة. ثم جاء بعده محمد بن عبد الوهاب، وهو الاخر عاصر ظروفا اعتقد انها شرك وخرافات تفشت في المجتمعات المسلمة، فنادى بالرجوع إلى عقيدة السلف ، كما فعل ابن تيمية وقبله ابن حنبل، لكن الذي ميز أبن عبد الوهاب، ان حركته الفكرية اخذت حيزها من التطبيق على يد أمير احدى مناطق نجد محمد بن سعود، لتنشأ على أثر ذلك المملكة العربية السعودية.

ويستمر سير الافكار ، او انحدارها، ليصل الدور لحسن البنا ، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين في مصر ايام التدهور الاقتصادي والاحتلال البريطاني، فدعا إلى الاسلام كنظام شامل للحياة، ونبذ الوطنية والقومية عبر الاعتماد على الهوية الاسلامية فقط، لتأسيس دولة الاسلام ومن ثم الخلافة الاسلامية. وسار ، بعد ذاك، على ذات الدرب سيد قطب وابو الاعلى المودودي.

وفي الاصول الحديثة لفكر تنظيم داعش، يظهر ثلاثة اجيال ، كان لأولها قصب السبق في أنشاء تنظيم القاعدة ، ثمانينات القرن الماضي، أمثال أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وابو محمد المقدسي، وثانيها تأرجح بين فكر القاعدة وفكر اكثر تشددا وتعصبا (داعش)، ومثله كل من ابو مصعب الزرقاوي وابو انس الشامي و يوسف العييري، وثالثهما عكس بجلاء الفكر الداعشي المتوحش، التكفير المتطرف، ومن رواده ابو همام الاثري وابو عبيدة الشنقيطي وابو الحسن الازدي ،والذي يميز هذا الفكر ان وجد حيزا مكانيا ليطبق فيه، فكانت الموصل العراقية والرقة السورية ، او كما يطلق عليه مناصروه : (الدولة الاسلامية).

ويعد تنظيم داعش، الاقوى والاكثر تنظيما واعدادا وتسليحا وتطرفا ، حتى من تنظيم القاعدة الحاضنة التي خرج من اكنافها. وأبرز ما يميز هذا التنظيم إعلانه دولة الخلافة الاسلامية، ككيان سياسي يتفرد بالشرعية على جميع الدول المحيطة به. ويطمح إلى اسقاط دول العالم جميعها ، والتمدد على حسابها .

وتنظيم داعش لا يخفي توحشه بل يتفاخر به امام الاعلام، كذلك يظهر نواياه في ضم جميع العالم تحت سلطان خليفته البغدادي، ويتوعد اوربا وامريكا بالموت والهوان، ورغم أنه يواجه جيوش بلدين وضربات جوية مستمرة، إلا انه لا زال فاعلا ويستقطب الاهتمام ويتقاطر عليه المتطوعون من كل حدب وصوب.

كل هذا النجاح ، سواء كان في الساحتين العراقية والسورية ، او في باقي بقاع الارض.لا يمكن ان يكون دون دليل مرشد ، دون منهاج محدد الخطوات ، يرسم بدقة استراتيجية التنظيم ، ليتحول من مجموعة عصابات إلى دولة اسلامية ومن بعد خلافة عالمية. أنه كتاب "إدارة التوحش" لابي بكر ناجي، الذي يستحق بالفعل ان يسمى (دستور داعش).
ففيه يضع الكاتب منهج عمل شامل للحركات الجهادية السلفية المقاتلة ، بعيدا عن دعوية الدينية وغيرها ، بل عن مجموعات مسلحة تفرض سيطرتها على ارض دولة بالقوة وتعمل لها مجتمع خاص تديره بقانونها الاسلامي (الشريعة) ومن ثم تنطلق إلى مساحات ارحب في الادارة ومن ثمة اعلان الدولة .

المصادر

الكتب:

1. ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة-السعودية .
2. أبن تيمية ، الصارم المسلول على شاتم الرسول،المجلد2، رمادي للنشر،ط1 ، السعودية ، 1997 .
3. ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية ، عن الانترنت: http://goo.gl/4SUUZg
4. احمد بن عمرو بن ابي العز ، الجرد الغامدة في قواصم الرافضة،ط1، 2008 عن الانترنت: https://ia801002.us.archive.org/6/items/FP131976/131976.pdf
5. أيمن الظواهري، الحصاد المر الاخوان المسلمين في ستين عاما، عن الانترنت:http://goo.gl/4V8DZz
6. برنارد لويس، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام، ترجمة: محمد العزب موسى،مكتبة مدبولي، ط2،القاهرة-مصر، 2006.
7. تقي الدين النبهاني ، الدولة الاسلامية ، دار الامة للطباعة ، ط7 ، بيروت-لبنان ، 2002.
8. سعيد علي عبيد ، تنظيم القاعدة النشأة الخلفية الفكرية الامتداد، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر، 2008 .
9. سيد قطب ، هذا الدين ، دار الشروق ، ط15 ، القاهرة-مصر، 2001.
10. سيد قطب ، معركة الاسلام والراسمالية ، ط13 ، دار الشروق ، بيروت-لبنان، 1993.
11. سيد قطب ، الاسلام ومشكلات الحضارة ، ط11 ، دار الشروق ، القاهرة-مصر، 1992 .
12. صائب عبد الحميد ، ابن تيمية حياته وعقائده ، الغدير للدراسات والنشر، بيروت-لبنان.
13. صلاح الدين مقبول احمد ، دعوة شيخ الاسلام ابن تيمية واثرها على الحركات الاسلامية المعاصرة، دار ابن الاثير ، ط2 ، الكويت ، 1996 .
14. عادل حموده ، سيد قطب سيرة الاب الروحي لجماعات العنف، ط3، مطبوعات دار الخيال ، القاهرة-مصر، 1996 .،
15. عبد الباري عطوان ، القاعدة التنظيم السري، ط1، دار الساقي، بيروت-لبنان، 2007 .
16. عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، ط1 ، دار الساقي، بيروت-لبنان، 2015 .
17. عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، دار الغرباء للنشر ، كولن-المانيا ، 2014 .
18. عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي، منهج ابن تيمية في مسالة التكفير، مج1،مكتبة اضواء السلف،ط1 ، الرياض-السعودية، 1997 .
19. علوي بن عبد القادر السقاف، المنتخب من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية ، ط1 ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض-السعودية ، 1998 .
20. فؤاد ابراهيم ، السلفية الجهادية في السعودية، دار الساقي ، ط1 ، بيروت-لبنان ، 2009.
21. محمد شهاب الدين الندوي، اهمية الجهاد لنهضة العالم الاسلامي، منشورات الاكاديمية الفرقانية ، ط1، بنجلور-الهند ، 1999 .
22. معتصم سيد احمد ، الحقيقة الضائعة ، عن الانترنت:http://goo.gl/lH4A2w

دوريات\دراسات:

1. JARRET M. BRACHMAN,WILLIAM F.McCANTS,Stealing Al-Qaidas playbook,CTC REPORT, https://www.ctc.usma.edu/posts/stealing-al-qaidas-playbook
2. ابو عبيدة الشنقيطي،ابلغ المعاني في نصح ابو حفصة الموريتاني، الغرباء للاعلام، عن الانترنت: https://ia600502.us.archive.org/8/items/ablag.alma3ani/ablag.alma3ani.pdf

3. اكرم الحجازي ، مدخل إلى السلفية الجهادية ومشروعها الجهادي(نموذج العراق)،المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، عمان-الاردن، 2008.
4. ايمن الظواهري ، فرسان تحت راية النبي، ط2، عن الانترنت: www.goodreads.com/book/show/13425955
5. بتول حسين ، مفهوم الدولة واركانها في الفكر الاسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد 43 ، 2011 .
6. بشار حسن يوسف، الجماعات الاسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد انور السادات،مجلة التربية والعلم ، كلية العلوم السياسية \جامعة الموصل، المجلد15، العدد2 ، 2008 .
7. تنظيم الدولة الاسلامية :النشأة التأثير المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، تشرين الثاني 2014، عن الانترنت: www.aljazeera.net/studies
8. تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، 2010، عن الانترنت:www.aljazeera.net/studies
9. حسن الحسن، مفهوم الدولة الاسلامية بين التنظير والتطبيق، مجلة الوعي، العدد 338 ، السنة 29 ، كانون الثاني\2015 ، عن الانترنت: www.al-waie.org
10. حسن القاري ، الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، عن الانترنت:http://goo.gl/2dPIzY
11. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الامام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عن الانترنت:http://goo.gl/cMd7pC
12. مجلة البتار ، تصدر عن اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة- جزيرة العرب،العدد 10 ، ربيع الاول 1425 .
13. مجلة البتار ، تصدر عن اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة- جزيرة العرب،العدد 19 ، شعبان 1425 .
14. مجلة البتار ، تصدر عن اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة- جزيرة العرب،العدد 21 ، رمضان 1425 .
15. محمد بن عبد الله بن سليمان السليمان، دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب وأثرها في العالم الاسلامي، عن الانترنت: http://goo.gl/7naUMS
16. هيثم مناع ، خلافة داعش شبكات التمويل والدعم ، الجزء الرابع ، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان ، آب \2014 ، عن الانترنت: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH- Forth -part1.pdf
17. هيثم مناع ، خلافة داعش صناعة التوحش ، الجزء الثاني ، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان ، آب \2014 ، عن الانترنت: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH- second -part1.pdf
18. هيثم مناع ، خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم ، الجزء الاول ، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان ، آب \2014 ، عن الانترنت: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH-first-part1.pdf

اطاريح:

1. احمد بن عطية بن عبد الرحمن الزهراني،دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واثرها في العالم الاسلامي، اطروحة دكتوراه في العقيدة ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،السعودية،1982.
2. سهى سعيد محمد العزاوي، العنف والارهاب دراسة تحليلية في الطروحات الغربية والعربية الاسلامية، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية \جامعة بغداد، 2006 .

مقالات:

1. ISIS, ISIL Or Islamic State What's In A Name، عن الانترنت: http://www.npr.org/blogs/parallels/2014/09/12/347711170/isis-isil-or-islamic-state-whats-in-a-name
2. Islamic state، Wikipedia ، عن الانترنت: www.en.wikipedia.org/wiki/Islamic_state
3. The concept of Islamic state,Mohamad Nasran، عن الانترنت: http://www.grandestrategy.com/2009/03/4484848491219the-concept-of-islamic.html
4. What is Islamic State، BBC News، عن الانترنت: www.bbc.com/news/world-middle-east-29052144
5. ابراهيم عبد الرحمن العلفي، الفكر الايدلوجي لتنظيم القاعدة (السلفية الجهادية)،عن الانترنت : http://www.yemeress.com/alkhabar/96713
6. ابرز قادة داعش، عن الانترنت: http://goo.gl/cj8Y0i
7. ابو أنس الشامي ، وكيبيديا ، عن الانترنت:http://goo.gl/Z847dZ
8. ابو أنس الشامي، عن الانترنت:http://goo.gl/iKgRLl
9. أبو دجانة الباشا ، تأملات في مصطلح السلفية الجهادية ، شبكة الفداء الاسلامية ، عن الانترنت: www.alfidaa.org
10. ابو محمد المقدسي، وكيبيديا ، عن الانترنت:http://goo.gl/jjtgtd
11. ابو مصعب الزرقاوي، وكيبيديا ، عن الانترنت:http://goo.gl/6LIJZR
12. ابو ميسرة الشامي ، سلسلة مقالات بين منهجين ، موقع شباب التوحيد، عن الانترنت: http://chababtawhidmedia.blogspot.com/2014/03/blog-post_936.html

13. ابي الحسن الازدي، السرورية والحرب القذرة على الدولة الاسلامية، الغرباء للاعلام ، عن الانترنت: https://archive.org/details/assrorya.war
14. احمد بن عبد المحسن العساف، قراءة في كتاب عبد الباري عطوان الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل ، صحيفة رأي اليوم ، عن الانترنت : http://www.raialyoum.com/?p=190488
15. أدريان غولم ، استراتيجية الترهيب، صحيفة لوفيغارو ، عن الانترنت: http://goo.gl/9rwjoM
16. اسامة عوض الله ، السروريون السلفيون من هم ؟عن الانترنت: http://goo.gl/GBmFUw
17. الاستاذ سيد قطب، موقع وكيبيديا الاخوان المسلمون، عن الانترنت: http://goo.gl/BRQdHs
18. اسرار وخفايا الحركة الاصولية المنصوصة في كتاب ادارة التوحش،عن الانترنت:lahjnews.com
19. اسرار وقصص عن حياة امير المؤمنين ابو عمر البغدادي ، عن الانترنت: http://goo.gl/TajFKr
20. الامام احمد بن حنبل ، عن الانترنت : http://khayma.com/sohel/tareekh/tareekh13.htm
21. تلبيس وتدليس منظري الدولة على شيخ الاسلام ابن تيمية،موقع اسلاميون، عن الانترنت: www.islamion.com/news/show/19331
22. تنظيم داعش ظروف النشأة والخصوصية الفكرية، عن الانترنت: http://www.assakina.com/center/parties/58365.html
23. تنويه فرنسي بدعم قطر وتركيا لتنظيم داعش، المسلة ، عن الانترنت :http://goo.gl/an5wU4
24. حسن ابو هنية، كيف اصبحت الدولة الاسلامية حقيقة واقعة، عن الانترنت: http://goo.gl/i3UNFK
25. حسن البنا، وكيبيديا الاخوان المسلمون، عن الانترنت:http://goo.gl/9QbUPs
26. حلمي النمنم ، افكار حسن البنا، صحيفة الوفد ، عن الانترنت: http://goo.gl/nDJ68O
27. خضر محمد نبها، السلفية بين المصطلح والواقع ، عن الانترنت : http://goo.gl/6LHg3p
28. رسالة ابو محمد المقدسي ، التحكيم بين المتخاصمين في سوريا، شهر رمضان ، 1435، قناة الجزيرة ، عن الانترنت : www.aljazeera.net
29. زياد علوش ، الشرق الاوسط ، توحش في ادارة التوحش، عن الانترنت : http://www.raialyoum.com/?p=159892
30. شبهات حول السلف والسلفية ؛السلفيين يسيرون فقط على المذهب الحنبلي المتشدد، عن الانترنت: http://goo.gl/KMCgaN
31. شريهان نشات المنيري، ما بعد بن لادن، مؤسسة الاهرام، عن الانترنت : http://goo.gl/BZg3uW
32. شهاب الدمشقي، الاسس الفكرية للخطاب الاسلامي المعاصر، موقع الحوار المتمدن، عن الانترنت: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=11713
33. صبري محمد خليل، مفهوم الدولة المدنية في الفكر السياسي الاسلامي، عن الانترنت: https://drsabrikhalil.wordpress.com/2013/10/24/الدولة-المدنية-في-الفكر-السياسي-الاسل
34. صلاح منيوف،نشأة وتطور وتكون الدولة الاسلامية في العراق والشام، عن الانترنت:http://goo.gl/mXI1Q5
35. طارق ابو العينين،داعش ومستقبل النظام السياسي العربي، صحيفة الحياة،عن الانترنت: http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/3321085/
36. عامان على انسحاب القوات الامريكية من العراق، عن الانترنت: http://goo.gl/MC3p0f
37. عبد الجبار الرفاعي، مفهوم الدولة في مدرسة النجف، صحيفة المدى ، عن الانترنت: www.almadapaper.net/ar/news/478479/
38. عبد السلام الحايك ، تراث الاستاذ حسن البنا الفكر والممارسة ، فلسطين 2004، عن الانترنت : http://goo.gl/KNWnTi
39. عبد الغني عماد ، السلفية الجهادية او الفرقة الناجية ، عن الانترنت: http://tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_isslamieh/alssalafia%20aljihadia.pdf
40. عبد المنعم ابو الفتوح ، الشريعة والدولة في المفهوم الاسلامي ، عن الانترنت : http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=
41. عبد المنعم شحاته ،أصول الفكر القطبي، عن الانترنت:http://goo.gl/v44PQn
42. فقه التترس، منتدى انصار السنة، عن الانترنت:http://goo.gl/kcE5Be
43. كول بونزيل ، من دولة على الورق إلى الخلافة؛ ايديولوجيا الدولة الاسلامية، عن الانترنت: http://www.brookings.edu/research/papers/2015/03/ideology-of-islamic-state
44. مازن شندب، من الذي يشتري النفط من داعش، عن الانترنت:http://hakaek.net/?p=17075
45. المحكمة المركزية تبرئ زوجة ابو عمر البغدادي من التهم الموجهة اليها، صحيفة الخبر، عن الانترنت : http://akhbaar.org/home/2011/03/107314.html?print
46. محمد الدعمة،ابو مصعب الزرقاوي،جريدة الشرق الاوسط، عن الانترنت: http://goo.gl/EoYILI
47. محمد السيد سليم ، تعريف الدول الاسلامية، عن الانترنت: www.alukah.net/culture/0/54655/

48. المذهب الحنبلي بريء من ابن تيمية وابن الجوزية والسلفية المتطرفة ، موقع بوابة الحركات الاسلامية ، عن الانترنت: http://www.islamist-movements.com/3542
49. مصطفى امين، افكار قطب التكفيرية تطور طبيعي لكتابات البنا ، عن الانترنت:http://goo.gl/yv6kWz
50. معنى إدارة في معجم المعاني ، عن الانترنت : http://goo.gl/KQ9Bmu
51. معنى النكاية في معجم المعاني، عن الانترنت: http://goo.gl/UIgsiA
52. معنى الولاء والبراء، موقع الشيخ عبد العزيز بن باز، عن الانترنت:http://www.binbaz.org.sa/mat/1764
53. مقتل المسؤول الشرعي في جماعة التوحيد والجهاد بقصف صاروخي امريكي؛ابو انس في ذمة الله، عن الانترنت: http://goo.gl/JNxk6a
54. من داخل قيادة الدولة الاسلامية:هكذا تدار الخلافة الجديدة،موقع كتابات،عن الانترنت:KITABAT.com
55. من رسائل حسن البنا ، موقع وكيبيديا الاخوان المسلمون، عن الانترنت:http://goo.gl/9WteRK
56. من رسائل حسن البنا ، موقع وكيبيديا الاخوان المسلمون، عن الانترنت:http://goo.gl/ApRkTN
57. منشد مطلق المنشداوي ،الوهابية وتاصيلها لمسائل التكفير والقتل، عن الانترنت: http://www.iraker.dk/index.php?option=com_content&task=view&id=5472&Itemid=99
58. هاني نسيرة، المثلث الشرعي لداعش... البنعلي والشنقيطي و الازدي ، صحيفة الشرق الاوسط، عن الانترنت: http://aawsat.com/home/article/295856/
59. وكيل الازهر الاسبق تنظيم داعش مجرد عصابات وهدفه إرهاب الناس للحصول على الأموال، عن الانترنت : http://misrelwatan.com/video/77812.html
60. الولاء والبراء، وكبيديا الاخوان المسلمون ، عن الانترنت:http://goo.gl/EnfhUi

مقاطع فيديو:
1. ابو قتادة الفلسطيني ، من قفص المحكمة في الاردن ينتقد داعش، الرابط على اليوتيوب: www.youtu.be/moR6TYgrFG8
2. ابو قتادة الفلسطيني ، يتحدث عن مرحلة التوحش، الرابط على اليوتيوب: www.youtu.be/XXnKTcixPiY
3. ابو قتادة الفلسطيني ،يتكلم عن السنن الكونية لاقامة الدولة الاسلامية، الرابط على اليوتيوب : www.youtu.be/eX6aF5CzgXQ
4. أمام شريف (مفتي القاعدة في مصر) ، يتحدث لقناة الان عن القاعدة ، الرابط على اليوتيوب: www.youtu.be/RHQLpR2dLts
5. خطبة ابو بكر البغدادي بعد اعلان الخلافة الاسلامية، الرابط على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=IU_CjMnhdMM
6. نبيل نعيم ، مؤسس تنظيم الجهاد في مصر ، قناة الميادين ، الرابط على اليوتيوب : www.youtube.com/watch?v=8u8UK3Jo4oo

هوامش

(1) هيثم مناع ، خلافة داعش صناعة التوحش ، الجزء الثاني ، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان ، آب \2014 ، عن الانترنت: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH- second -part1.pdf، ص2 .

(2) The concept of Islamic state,Mohamad Nasran ، عن الانترنت: http://www.grandestrategy.com/2009/03/4484848491219the-concept-of-islamic.html، ص1 .

(3) ISIS, ISIL Or Islamic State What's In A Name، عن الانترنت: www.npr.org/blogs/parallels/2014/09/12/347711170/isis-isil-or-islamic-state-whats-in-a-name، ص1.

(4) اكرم الحجازي ، مدخل إلى السلفية الجهادية ومشروعها الجهادي(نموذج العراق)،المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، عمان-الاردن، 2008، ص24 .

(5) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، ط1 ، دار الساقي، بيروت-لبنان، 2015 ، ص 9 .

(6) What is Islamic State ،BBC News، عن الانترنت: www.bbc.com/news/world-middle-east-29052144 ص3 .

(7) هيثم مناع ، خلافة داعش شبكات التمويل والدعم ، الجزء الرابع ، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان ، آب \2014 ، عن الانترنت: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH- Forth -part1.pdf، ص4 .

(8) وكيل الازهر الاسبق تنظيم داعش مجرد عصابات وهدفه إرهاب الناس للحصول على الأموال، عن الانترنت : http://misrelwatan.com/video/77812.html، ص1.

(9) هيثم مناع ، خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم ، الجزء الاول ، اصدار المعهد الاسكندنافي لحقوق الانسان ، آب \2014 ، عن الانترنت: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH-first-part1.pdf، ص14 .

(10) نبيل نعيم ، مؤسس تنظيم الجهاد في مصر ، قناة الميادين ، الرابط على اليوتيوب : www.youtube.com/watch?v=8u8UK3Jo4oo.
(11) تنويه فرنسي بدعم قطر وتركيا لتنظيم داعش، المسلة ، عن الانترنت :http://goo.gl/an5wU4 ، ص1.
(12) هيثم مناع ، خلافة داعش صناعة التوحش ، الجزء الثاني ، مصدر سابق، ص3 .
(13) هيثم مناع ، خلافة داعش شبكات التمويل والدعم ، الجزء الرابع ، مصدر سابق، ص3 .
(14) المصدر نفسه ، ص 5.
(15) مازن شندب، من الذي يشتري النفط من داعش، عن الانترنت:http://hakaek.net/?p=17075 ، ص1 .
(16) زياد علوش ، الشرق الاوسط ، توحش في ادارة التوحش، عن الانترنت : www.raialyoum.com/?p=159892، ص 4 .
(17) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، 2010، عن الانترنت:www.aljazeera.net/studies ، ص 12 .
(18) JARRET M. BRACHMAN,WILLIAM F.McCANTS,Stealing Al-Qaidas playbook,CTC REPORT, https://www.ctc.usma.edu/posts/stealing-al-qaidas-playbook، ص 3 .
(19) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص 17 .
(20) زياد علوش ، الشرق الاوسط ، توحش في ادارة التوحش، مصدر سابق، ص2 .
(21) أمام شريف (مفتي القاعدة في مصر) ، يتحدث لقناة الان عن القاعدة ، الرابط على اليوتيوب: www.youtu.be/RHQLpR2dLts .
(22) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص 158 .
(23) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مصدر سابق ، ص 15 .
(24) شهاب الدمشقي، الاسس الفكرية للخطاب الاسلامي المعاصر، مصدر سابق ، ص4 .
(25) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مصدر سابق ، ص17 .
(26) اسرار وخفايا الحركة الاصولية المنصوصة في كتاب ادارة التوحش،عن الانترنت:lahjnews.com ، ص 1 .
(27) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص155 .
(28) عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، دار الغرباء للنشر ، كولن-المانيا ، 2014 ، ص 108 .
(29) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص16 .
(30) زياد علوش ، الشرق الاوسط ، توحش في ادارة التوحش، مصدر سابق ، ص 3 .
(31) أدريان غولم ، استراتيجية الترهيب، صحيفة لوفيغارو ، عن الانترنت: http://goo.gl/9rwjoM ، ص 1.
(32) عبد الغني عماد ، السلفية الجهادية او الفرقة الناجية ، عن الانترنت: http://tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_isslamieh/alssalafia%20aljihadia.pdf، ص 4 .
(33) خضر محمد نبها، السلفية بين المصطلح والواقع ، عن الانترنت : http://goo.gl/6LHg3p، ص 3 .
(34) الامام احمد بن حنبل ، عن الانترنت : http://khayma.com/sohel/tareekh/tareekh13.htm، ص 1 .
(35) معتصم سيد احمد ، الحقيقة الضائعة ، عن الانترنت:http://goo.gl/lH4A2w، ص 363 .
(36) المذهب الحنبلي بريء من ابن تيمية وابن الجوزية والسلفية المتطرفة ، موقع بوابة الحركات الاسلامية ، عن الانترنت: http://www.islamist-movements.com/3542، ص 5 .
(37) المصدر نفسه ، ص 1 .
(38) خضر محمد نبها، السلفية بين المصطلح والواقع ، مصدر سابق ، ص2 .
(39) عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، مصدر سابق ، ص 98 .
(40) خضر محمد نبها، السلفية بين المصطلح والواقع ، مصدر سابق ، ص 1 .
(41) عبد المجيد بن سالم المشعبي، منهج ابن تيمية في مسالة التكفير، مج1،مكتبة اضواء السلف،ط1، السعودية، 1997، ص18 .
(42) صائب عبد الحميد ، ابن تيمية حياته وعقائده ، الغدير للدراسات والنشر، بيروت-لبنان ، ص 19 .
(43) سهى سعيد محمد العزاوي، العنف والارهاب دراسة تحليلية في الطروحات الغربية والعربية الاسلامية، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية \جامعة بغداد، 2006 ، ص 250 .
(44) شبهات حول السلف والسلفية ؛السلفيين يسيرون فقط على المذهب الحنبلي المتشدد، عن الانترنت: http://goo.gl/KMCgaN، ص 9 .
(45) عبد الغني عماد ، السلفية الجهادية او الفرقة الناجية ، مصدر سابق، ص 2 .
(46) ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة-السعودية ، ص 155 .
(47) علوي بن عبد القادر السقاف، المنتخب من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية ، ط1 ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1998 ، ص 122 .
(48) احمد بن عمرو بن ابي العز ، الجرد الغامدة في قواصم الرافضة،ط1، 2008 عن الانترنت: https://ia801002.us.archive.org/6/items/FP131976/131976.pdf، ص 20 .
(49) أبن تيمية ، الصارم المسلول على شاتم الرسول،المجلد2، رمادي للنشر،ط1 ، السعودية ، 1997 ، ص 1055 .

(50) المصدر نفسه ، ص 1056 .
(51) احمد بن عمرو بن ابي العز ، الجرد الغامدة في قواصم الرافضة، مصدر سابق ، ص 18 .
(52) عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي، منهج ابن تيمية في مسالة التكفير، مصدر سابق ، ص 436 .
(53) احمد بن عمرو بن ابي العز ، الجرد الغامدة في قواصم الرافضة، مصدر سابق ، ص 19 .
(54) عبد المجيد بن سالم بن عبد الله المشعبي، منهج ابن تيمية في مسالة التكفير، مصدر سابق ، ص 450 .
(55) ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، مصدر سابق ، ص 158 .
(56) المذهب الحنبلي بريء من ابن تيمية وابن الجوزية والسلفية المتطرفة ، مصدر سابق ، ص 4 .
(57) تلبيس وتدليس منظري الدولة على شيخ الاسلام ابن تيمية،موقع اسلاميون، عن الانترنت: www.islamion.com/news/show/19331، ص 2 .
(58) حسن القاري ، الحركة الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، عن الانترنت:http://goo.gl/2dPIzY ، ص 1 .
(59) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الامام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، عن الانترنت:http://goo.gl/cMd7pC ، ص18 .
(60) محمد بن عبد الله بن سليمان السليمان، دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب وأثرها في العالم الاسلامي، عن الانترنت: http://goo.gl/7naUMS، ص 37 .
(61) صلاح الدين مقبول احمد ، دعوة شيخ الاسلام ابن تيمية واثرها على الحركات الاسلامية المعاصرة، دار ابن الاثير ، ط2 ، الكويت ، 1996 ، ص 137 .
(62) معنى الولاء والبراء، موقع الشيخ عبد العزيز بن باز، عن الانترنت:http://www.binbaz.org.sa/mat/1764 ، ص 1 .
(63) الولاء والبراء، وكبيديا الاخوان المسلمون ، عن الانترنت:http://goo.gl/EnfhUi ، ص 5 .
(64) منشد مطلق المنشداوي ،الوهابية وتاصيلها لمسائل التكفير والقتل، عن الانترنت: http://www.iraker.dk/index.php?option=com_content&task=view&id=5472&Itemid=99، ص 3 .
(65) احمد بن عطية بن عبد الرحمن الزهراني،دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واثرها في العالم الاسلامي، اطروحة دكتوراه في العقيدة ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،السعودية،1982 ، ص 500 .
(66) تنظيم الدولة الاسلامية :النشأة التأثير المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات، تشرين الثاني 2014، عن الانترنت: www.aljazeera.net/studies ، ص 14 .
(67) أبو دجانة الباشا ، تأملات في مصطلح السلفية الجهادية ، شبكة الفداء الاسلامية ،عن الانترنت: www.alfidaa.org،ص 2 .
(68) عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، مصدر سابق ، ص 69.
(69) سعيد على عبيد ، تنظيم القاعدة النشأة الخلفية الفكرية الامتداد، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر، 2008، ص 266 .
(70) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مصدر سابق ، ص 88 .
(71) ابراهيم عبد الرحمن العلفي، الفكر الايدلوجي لتنظيم القاعدة (السلفية الجهادية)،عن الانترنت : http://www.yemeress.com/alkhabar/96713، ص 3 .
(72) سعيد على عبيد ، تنظيم القاعدة النشأة الخلفية الفكرية الامتداد، مصدر سابق ، ص153 .
(73) مجلة البتار ، تصدر عن اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة- جزيرة العرب،العدد 10 ، ربيع الاول 1425، ص 3 .
(74) تنظيم الدولة الاسلامية :النشأة التأثير المستقبل ، مصدر سابق ، ص 15 .
(75)شريهان نشات المنيري، ما بعد بن لادن، مؤسسة الاهرام، عن الانترنت : http://goo.gl/BZg3uW ، ص1 .
(76) ايمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي، ط2، عن الانترنت: www.goodreads.com/book/show/13425955، ص 33.
(77) أيمن الظواهري، الحصاد المر الاخوان المسلمين في ستين عاما، عن الانترنت:http://goo.gl/4V8DZz ، ص 15 .
(78) ايمن الظواهري ، فرسان تحت راية النبي، مصدر سابق ، ص 442 .
(79) ابو محمد المقدسي، وكيبيديا ، عن الانترنت:http://goo.gl/jjtgtd ، ص7 .
(80) عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، مصدر سابق ، ص 76 .
(81) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص 188 .
(82) ابو مصعب الزرقاوي، وكيبيديا ، عن الانترنت:http://goo.gl/6LIJZR ، ص3 .
(83) اكرم الحجازي ، مدخل إلى السلفية الجهادية ومشروعها الجهادي(نموذج العراق)، مصدر سابق ، ص 25 .
(84) مجلة البتار ، تصدر عن اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة- جزيرة العرب،العدد 21 ، رمضان 1425، ص 3 .
(85) عبد الباري عطوان ، القاعدة التنظيم السري، ط1، دار الساقي، بيروت-لبنان، 2007 ، ص 9 .
(86) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مصدر سابق ، ص 69 .
(87) صلاح منيوف،نشأة وتطور وتكون الدولة الاسلامية في العراق والشام، عن الانترنت:http://goo.gl/mXI1Q5 ، ص 9 .
(88) اكرم الحجازي، مدخل إلى السلفية الجهادية ومشروعها الجهادي(نموذج العراق)، مصدر سابق ، ص 26 .
(89) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مصدر سابق ، ص 71 .
(90) ابو أنس الشامي ، وكيبيديا ، عن الانترنت:http://goo.gl/Z847dZ ، ص 1 .

(91) مقتل المسؤول الشرعي في جماعة التوحيد والجهاد بقصف صاروخي امريكي؛ابو انس في ذمة الله، عن الانترنت: http://goo.gl/JNxk6a، ص 1.
(92) ابو أنس الشامي، عن الانترنت:http://goo.gl/iKgRL1 ، ص6 .
(93) فقه التترس، منتدى انصار السنة، عن الانترنت:http://goo.gl/kcE5Be ، ص1 .
(94) ابرز قادة داعش، عن الانترنت: http://goo.gl/cj8Y0i، ص 11.
(95) هاني نسيرة، المثلث الشرعي لداعش... البنعلي والشنقيطي و الازدي ، صحيفة الشرق الاوسط، عن الانترنت: http://aawsat.com/home/article/295856/، ص 2 .
(96) المصدر نفسه ، ص2.
(97) ابو عبيدة الشنقيطي،ابلغ المعاني في نصح ابو حفصة الموريتاني، الغرباء للاعلام، عن الانترنت: https://ia600502.us.archive.org/8/items/ablag.alma3ani/ablag.alma3ani.pdf.
(98) ابي عبيدة الشنقيطي، النصيحة الشنقيطية لجماعة النصار الشريعة الليبية، ط1 ، 2014، الغرباء للاعلام، عن الانترنت: http://alghuraba.net/?p=242، ص13.
(99) هاني نسيرة، المثلث الشرعي لداعش... البنعلي والشنقيطي و الازدي ، مصدر سابق ، ص3 .
(100) ابي الحسن الازدي، السرورية والحرب القذرة على الدولة الاسلامية، الغرباء للاعلام ، عن الانترنت: https://archive.org/details/assrorya.war، ص 11 .
(101) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص161 .
(102) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 15 .
(103) معنى النكاية في معجم المعاني، عن الانترنت: http://goo.gl/UIgsiA، ص1 .
(104) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 17.
(105) عبد الغني عماد ، السلفية الجهادية او الفرقة الناجية ، مصدر سابق، ص11 .
(106) محمد شهاب الدين الندوي، اهمية الجهاد لنهضة العالم الاسلامي،منشورات الاكاديمية الفرقانية ، ط1، الهند ، 1999 ، ص9 .
(107) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص109 .
(108) مجلة البتار ، تصدر عن اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة- جزيرة العرب،العدد 19 ، شعبان 1425، ص 3 .
(109) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 105 .
(110) ابو قتادة الفلسطيني ،يتكلم عن السنن الكونية لاقامة الدولة الاسلامية، الرابط على اليوتيوب : www.youtu.be/eX6aF5CzgXQ .
(111) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 76 .
(112) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص 162 .
(113) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 46.
(114) المصدر نفسه، ص46 .
(115) هيثم مناع ، خلافة داعش صناعة التوحش ، الجزء الثاني ، مصدر سابق ، ص 7.
(116) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص158 .
(117) ابو قتادة الفلسطيني ، يتحدث عن مرحلة التوحش، الرابط على اليوتيوب: www.youtu.be/XXnKTcixPiY .
(118) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 11.
(119) فؤاد ابراهيم ، السلفية الجهادية في السعودية، دار الساقي ، ط1 ، بيروت-لبنان ، 2009، ص 18 .
(120) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص 158 .
(121) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 18 .
(122) عبد الباري عطوان، الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل، مصدر سابق ، ص 162 .
(123) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 61 .
(124) بتول حسين،مفهوم الدولة واركانها في الفكر الاسلامي المعاصر،مجلة العلوم السياسية،جامعة بغداد، العدد 43 ،2011، ص149 .
(125) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 97 .
(126) محمد السيد سليم ، تعريف الدول الاسلامية، عن الانترنت: www.alukah.net/culture/0/54655/، ص 4 .
(127) صبري محمد خليل، مفهوم الدولة المدنية في الفكر السياسي الاسلامي، عن الانترنت: https://drsabrikhalil.wordpress.com/2013/10/24/الدولة-المدنية-في-الفكر-السياسي-الاسل، ص2 .
(128) برنارد لويس،الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام،ترجمة: محمد العزب ،مكتبة مدبولي، ط2، مصر، 2006، ص 42 .
(129) تقي الدين النبهاني ، الدولة الاسلامية ، دار الامة للطباعة ، ط7 ، بيروت-لبنان ، 2002، ص 232 .
(130) من داخل قيادة الدولة الاسلامية:هكذا تدار الخلافة الجديدة،موقع كتابات،عن الانترنت:KITABAT.com ، ص1 .
(131) تنظيم الدولة الاسلامية :النشأة التأثير المستقبل ، مصدر سابق ، ص 12 .
(132) عبد الباري عطوان ، القاعدة التنظيم السري، مصدر سابق ، ص 247 .

(133) اكرم الحجازي ، مدخل إلى السلفية الجهادية ومشروعها الجهادي(نموذج العراق)، مصدر سابق ، ص 29.
(134) حسن الحسن، مفهوم الدولة الاسلامية بين التنظير والتطبيق، مصدر سابق ، ص 2 .
(135) تنظيم القاعدة ؛قراءة جديدة، مصدر سابق ، ص 71 .
(136) رسالة ابو محمد المقدسي ، التحكيم بين المتخاصمين في سوريا، شهر رمضان ، 1435، قناة الجزيرة ، عن الانترنت : www.aljazeera.net، ص 8 .
(137) ابو قتادة الفلسطيني ، من قفص المحكمة في الاردن ينتقد داعش، الرابط على اليوتيوب: www.youtu.be/moR6TYgrFG8.
(138) ابي بكر ناجي ، ادارة التوحش؛اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مصدر سابق ، ص 112.
(139) المصدر نفسه، ص 64 .